أبو الطيب المتنبي وخوش حال خان

نقد ومقارنة

obeikandl.com

الطبعة الأولى

١٤١٦هـ = ١٣٧٤هـ ش = ١٩٩٥م

(حقوق الطبع محفوظة للمؤلف)

تليفون: ٣٥٠٩٧١٩

obeikandl.com

سلسلة الدراسات الأدبية

فى أفغانستان

(٨)

أبو الطيب المتنبى وخوش حال خان

نقد ومقارنة

تأليف

الدكتور محمد أمان صافي

obeikandl.com

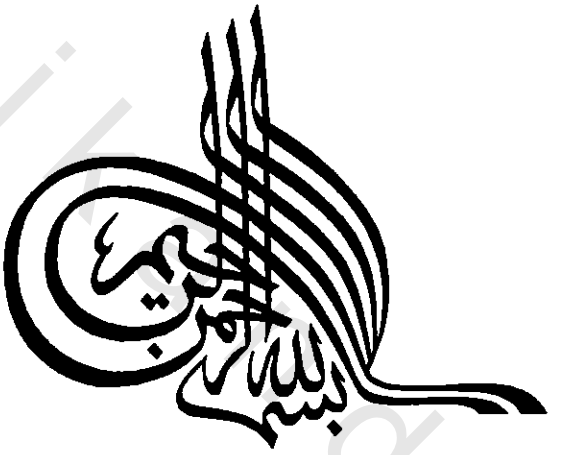

طبعت بمطابع

الفاروق الحديثة للطباعة والنشر

خلف ٦٠ شارع راتب باشا حدائق شبرا

ت: ٦٤٧٥٢٦ - ٢٠٥٥٦٨٨ القاهرة

obeikandl.com

إهداء

إلى أبي محمد هاشم بن زيد السروانى البُستي صاحب "نسيم الصحراء" رائد الترجمة فى بُسْت بأفغانستان..

إلى رواد الترجمة من العربية إلى الأفغانية فى بلاد الأفغان..

إلى عشاق الآداب الإسلامية فى جميع البلدان والأقطار..

إلى عشاق الدراسات النقدية فى الأدبيات الإسلامية..

إلى عشاق المقارنات والموازنات الأدبية فى الآداب واللغات الإسلامية..

إلى شعراء الملمعات الشعرية فى الآداب الأفغانية..

إلى هؤلاء جميعاً أهدى هذا العمل المتواضع فى هذا البحث المتواضع.

أبو محمد الأفغانى

obeikandl.com

obeikandl.com

مُقَدِّمَة:

متنبى العرب وخان الأفغان شاعران متقاربان فى الشاعرية، متباعدان فى المكان والزمان، اجتمعت فيهما عناصر الشاعرية، كما اجتمعت فيهما عناصر السيف والقلم، ومن الصعوبة بمكان أن يجمع الشاعر بين فن الأدب وفن الحرب، فقد كان شاعر الأفغان يطيل النظر فيما آل إليه أمر الأفغان فيحمل السيف، ويعلن الحرب؛ ويحمل القلم، وينشد الشعر، فيثير الحماس فى نفسه وفى غيره.وكان شاعر العرب المتنبى يشاهد بطولات الأبطال، ويطيل النظر فيها، فيحمل القلم، ويحرك اللسان، وينشد الشعر، ويصف المشاهد، فيثير الحماس فى النفوس.

شاعران فرض كل منهما شخصيته وأدبه على الآخرين، ودعا إلى أن يكون العرب والأفغان سادة فى بلادهم كما كانوا، وأن يكون لهم وجودهم المستقل.. عاش المتنبى فى عصر اضمحلال الخلافة العباسية، وتفرق أجزائها، وعاش خان فى عصر أخذ الأفغان فيه يضعفون ويتفرقون، وأخذ العنصر المغولى يتسلط عليهم، فقام المتنبى بتوجيه الدعوة فى شعره ليعود العرب إلى مكان الصدارة، كما قام خان وعمل بتوجيه الدعوة فى شعره ليعود الأفغان إلى ما كانوا عليه من السيادة.

فبين عصريهما ودعوتيهما تشابه وتناظر.. صوت كل منهما يشبه صوت صاحبه فى الشعر، وفنونه، وموضوعاته.. يتميز كل منهما بأنه علم من الأعلام، وقائد من القادة فى الفكر، ورائد من رواد الأدب فى عصره، وداعية من دعاة النهضة فى منطقته..

شاهد كل من الشاعرين فرسانا يطاردون فرسانا، ومقاتلين يصارعون مقاتلين، وخاضا فى وصفها، وترك كل منهما كثيرا من شعرهما الحربى، وغيره..

كلاهما خلق طموحا إلى المراتب العليا فى إطار النزعة القومية والقبلية، وفى نفس كل منهما غيرة قومية مضطرمة، فالمتنبى يمثل فى شعره عواطف العرب القومية، وصاحبه يمثل فى شعره مشاعر الأفغان وأحاسيسهم القومية، فتجلى إحساس المتنبى فى انطلاقه من تراث أمته العربية، وشاعر الأفغان يشبهه فى ذلك أشد التشابه.. وكلاهما مات بعيدا عن مسقط رأسه..

سيظل اسم شاعر الأفغان خوش حال خان العلم الخفاق فى سماء الأدب الأفغانى على مر الأيام، وسيظل اسم شاعر العرب المتنبى علما خفاقا فى سماء الأدب العربى، لما نرى فى شعرهما من الطوابع الإسلامية والقومية التى كانا يسيران عليها، ولما نرى فى شعرهما من الدفاع عن المواريث الأدبية.. وكل منهما صادق القلم، صريح التعبير فى ذلك.. فهما شاعران قوميان عنيدان لم تؤثر فيهما النكبات، وقد قهرا بالسيف والقلم كل النكبات.

وفى أدبهما صور من التأنق فى اللفظ، وهو صدى تأنق السيف ولمعانه، وهو دليل البطولة والمغامرة.. والشجاعة النادرة.. فشعرهما يجمع بين طرفى اللفظ والمعنى.. الابتكار والابتعاد عن التقليد أحد مزاياهما فى الشعر، والتأنق فى لفظه ومعناه.

شاعران إسلاميان عظيمان:

الزعيم خوش حال خان والشاعر أبو الطيب المتنبى شاعران إسلاميان أنشدا الشعر بلغتين مختلفتين العربية والأفغانية البشتونية[1]، رفعا مجد الآداب الإسلامية إلى الذروة، وفرضا هذا المجد الأدبى الإسلامى العظيم على الزمان والمكان.. خوش حال شاعر الأفغان والمتنبى شاعر العرب.. شاعران يتقاربان فى الشاعرية،

ويتباعدان فى الزمان، كما يتباعدان فى المكان تباعد الأفغان والعرب، كلاهما شاعر أولا، وكلاهما صاحب سيف وقلم ثانيا، وقليل نادر من جمع بين هذين الفنين.. فن الأدب وفن الحرب. وكلاهما أثبت شخصيته فى ذلك كأقوى ما يكون الإثبات.. ولكنهما يفترقان فى العمل والقول أشد الافتراق.. أحدهما وهو شاعر الأفغان كان فى أيامه ينظر فى الأفغان، ويطيل النظر فيما آل إليه أمرهم فيحمل السيف، ويعلن الحرب التى هو قائدها، وأما الثانى وهو المتبنى شاعر العرب فقد جرب الحرب أيضا واشترك فى حروب سيف الدولة، ووصفها، الأول سيطر على الحرب بقيادته، والثانى سيطر عليها بقيادة ممدوحه سيف الدولة.

آمن خوش حال خان بشخصيته كما آمن بها المتنبى، ولكنه كان حريصا أشد الحرص على أن يحمل المغول، ثم الأفغان على أن يؤمنوا بشخصيته، كان حريصا على أن يفرض نفسه على الحياة الأفغانية. كان اجتماعيا كأشد ما يكون الإنسان اجتماعيا وحبا لجماعته، أفنى حياته كلها مرشدا للأفغان معلما لهم، ناصحا وداعيا لهم أن يوحدوا صفوفهم، وأن يأتلفوا، وأن يستثمروا مقوماتهم التى تحولهم مرة أخرى إلى أمة ذات سيادة وإرادة، وذات آمال وآلام، وذات غايات وأهداف كما كانت سابقا.

من أجل ذلك لم يدع خوش حال إلى شئ كما دعا إلى أن يكون الأفغان سادة فى بلادهم كما كانوا قبل الاستيلاء المغولى، وأن يكون لهم وجودهم السياسى كما كان، وأن يصدروا عن إرادة للخير، والتعاون لنفع الإنسان الأفغانى، والخروج به من هذه الحياة المظلمة التى كان يعيشها فى تلك الأيام.. كان حريصا على أن تتوحد الأمة الأفغانية فى وجودها، وعلى أن يكون هذا

التوحيد وسيلة إلى التضامن الذى يصدر عن الإرادة والقلب، وعن العقل والفكر، حتى يسود الأفغان أرضهم التى سخرها الله لهم.

ومهما يكن من شئ فهذان الشاعران العظيمان لم يعرف الأفغان والعرب مثلهما احتاج الأفغان إلى نحو سبعة قرون ليوجد بينهم شاعر عظيم فى عظمة المتنبى، والمتنبى كان أحسن حظا من خوش حال خان فهو قد عاش فى عصر غير العصر الذى عاش فيه صاحبه.. عاش خوش حال فى عصر كان الأفغان قد أخذوا يضعفون وينحطون فيه، وأخذ العنصر المغولى يتسلط فيه على الأفغان، وأخذت بريطانيا تتحفز للانقضاض على الهند، فكان ساخطا على الحياة مهيبا بالأفغان أن يغيروا من أمر أنفسهم ليغير الله من أمرهم وشأنهم.. ﴿**إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم**﴾[٢]

عاش خوش حال فى عصر كان الأفغان فيه متفرقين، فدعاهم إلى أن يأتلفوا، وفيهم استعداد وتحفز للنهضة والقوة والحياة والتضامن، ولكن لهم أعداء خطرين يدبرون لهم الكيد، ويضمرون لهم المكروه، وهم هؤلاء المغول فى الهند، وفى بلاد الأفغان:

أقبل الملك أورنك زيب على لاهور وقلبه مملوء بالغضب انتبه، سينتج عن ذلك الخراب للبعض والازدهار للآخرين مهمة الشجعان فى هذا العالم لا تتجاوز عن أمرين اثنين إما أن يضحى بحياته بشرف، أو أن ينال النصر ببطولة إننى أرى المصاف للحرب والمبارزة بين الصقور والغربان سيجرى من خلال ذلك نهر غزير من الدماء

سيجعل الله الظفر والنصر فى النهاية من نصيب الصقور

وستتشتت الغربان كلها متشردة متفرقة دائما[٣]

وعاش المتنبى فى عصر آخر شبيه بعصر صاحبه خوش حال.. عصر اضمحلال الخلافة العباسية وانهيارها، عصر انفصال الدويلات نتيجة لتدهور الخلافة وضعف الخلفاء، وأصبحت معظم الدويلات الإسلامية فى يد غير العرب، ما عدا إمارة حلب التى ظلت فى يد سيف الدولة الحمدانى. وكان من نتائج هذا الضعف والانهيار ظهور قوميات محلية فى شرق الخلافة العباسية وغربها وشمالها وجنوبها. ومن نتائج ذلك أيضا قيام اضطرابات خطيرة فى مختلف أقاليمها لضعف النعرة العربية فيها.. خلافة عظيمة تنقضى، وسلطان هائل ينهار، وقوم يتهالكون على فتات تلك الخلافة، وأنقاض هذا السلطان العظيم.

فقام المتنبى بتوجيه دعوته القوية ليعود العرب إلى مكان الصدارة، واستبدال كل ما هو غير عربى بكل ما هو عربى.. حكومة وسياسة، قيادة ودولة، سيادة وأمة. ظهر ذلك فى مدحه لسيف الدولة، وفى هجائه لكافور، وفى غيرهما من موضوعات شعره الاجتماعى والسياسى والدينى.

ولا غرابة فى ذلك، فهو عربى ينتمى إلى قبيلة جعفى العربية، ومن أمثلته فى حسه القومى وشعوره العربى قوله[٤]:

وإنما الناس بالملوك وما ❁ تصلح عرب ملوكها عجم

فالعصران يتشابهان من جهة ويختلفان من جهة أخرى. فقد جرب المتنبى هذه التجربة العملية بقيادة سيف الدولة وجربها خوش حال خان بقيادته شخصيا، وعرف المتنبى هذا الذى عرفه خوش حال خان من خوض المعارك والحروب

العملية، حيث كان سيف الدولة قد سلمه إلى الرواض فاستجرأ على الركض. الأمر الذى هيئه لحمل السلاح وخوض الحروب بقيادة ممدوحه.

دعوة الشاعرين العربى والأفغانى:

دعوة الرجلين خان والمتنبى الشعرية واحدة كلاهما يدعو الإنسان الأفغانى والعربى أن يعرف نفسه وحقه، كلاهما يريد من الأفغان والعرب أن يكابدوا الحياة لا أن يفروا منها، وأن يفهموا أنها جهاد متصل، ونضال متواصل، وأن الإسلام لا يدعو الناس أبدا لأن يستسلموا، ولا لأن ينفضوا أيديهم من هذه الدنيا بما فيها من متع ولذائذ.. إن القوى هو الذى يستطيع أن يصنع من هذه الحياة شيئا جميلا، وهو الحرية، وأن يجعل الحياة وسيلة متجددة للإبداع والابتكار والإضافة، عاش كل منهما فى عصر الانقسامات السياسية، كانت بغداد بين مولد المتنبى ووفاته تحت نفوذ البويهيين[٥]، وكانت كابل تحت نفوذ المغول وكذلك بشاور[٦]، وكانت حلب والموصل فى يد بنى حمدان، وكانت كندهار (قندهار) تتأرجح بين حكم الصفويين والمغول[٧]، بين هذه الاضطرابات السياسية والقومية نشأ الشاعران العظيمان، ووجها الدعوة للنضال لعز العرب ولعز الأفغان.

لذلك فإن صوت خوش حال يجب أن يكون حبيبا إلى قلوب الناطقين بالأفغانية وصوت المتنبى يجب أن يكون محبوبا إلى قلوب الناطقين بالعربية، فأهل الديار الأفغانية والعربية جميعا مدعوون لأن يكابدوا الحياة لا أن يفروا منها، وأن يؤمنوا بها إيمانا قويا ليستطيعوا أن يكونوا خلاقين مبتكرين، وأن يضيفوا إلى هذا التراث الإسلامى فى ثوبه العربى والأفغانى ثروات جديدة على عهد أجدادهم، وبأسلوب هؤلاء الأجداد فى الخلق والبناء والقيادة والإبداع.

فعاش كل منهما مفكرا حرا، مجدا فى طلب الحق، داعيا إلى الحق، واستطاع كل منهما أن يبين عما أودع الله نفسه وعقله وضميره من قوة هائلة انطلقت، فبعثت فى سماء الأفغان والعرب نورا تلألأ فى الفضاء، فتفتحت عليه أعين الأفغان والعرب ورأت فى ضوئه قبلة البعث الأدبى، والنهضة الثقافية، وسارت فى طريقها حتى تحقق للأفغان وللعرب ما كانوا يصبون إليه من قيام النهضة الأدبية والعلمية والثقافية..

لكل من خوش حال والمتنبى شخصية جذابة، لها على القراء سحر عجيب، ولعل مرجع ذلك إلى أنهما يغوصان فى المعانى العميقة فى الحياة العربية والأفغانية، فيحسنان تناولها، وسبكها، وإظهارها للناس بشعرهما الناصع الرصين، ويجعلان شعرهما رغم غزارة مادته وعمق موضوعاته، روضة غناء تسر الناظرين والقارئين والمدعوين.

ويتميز خوش حال خان بأنه علم من أعلام الأفغان، وقائد من قادة الفكر فى بلادهم، ورائد من رواد الأدب فى عصره، وداعية من دعاة النهضة الأدبية والإصلاحية، ونستطيع أن نقول إنه إلى جانب شخصية بايزيد أنصارى[٨] وعبدالرحمن بابا[٩] وأحمد شاه درانى[١٠] وميرزا خان أنصارى[١١]، والملا شير محمد الهوتكى[١٢]، وعبدالحميد ماشوخيل[١٣]، ستظل شخصية خوش حال خان من أبرز الشخصيات الأدبية فى التاريخ الأفغانى.

وهما يتشابهان أشد التشابه فى الجولان والتطواف فى البلاد، ويختلفان أشد الاختلاف فى الدعوة والهدف، فبعد أن أطلق سراح المتنبى بدأ يجول فى بلاد الشام مادحا بعض الأعيان، وبعد سنوات تمكن من الوصول إلى الأمير بدر بن عمار أمير الجيش فى طبريا، فلزمه مادحا،و لم يطل اتصاله به طويلا حتى عاد إلى

التنقل فى الأقطار مادحا بغرض الاصطياد كما قال الثعالبى[١٤] حتى اتصل بسيف الدولة واستقر عنده مدة.

وخرج خوش حال خان من السجن، وأخذ يجول فى منازل الأفغان داعيا إلى وحدة الصف، ومشاركا فى المعارك التى خاضها فى السنوات ١٠٨١هـ / ١٦٧٢م، ١٠٨٢هـ / ١٦٧٣م، ١٠٨٣هـ / ١٦٧٤م، حتى توفى فى منفاه الاختيارى سنة ١١٠٠هـ / ١٦٨٩م[١٥]، ولا غرابة فى ذلك، فقد كانت حياته حربا متواصلة على المغول وأعوانهم، واختبر بنفسه أهوال الحرب والوقائع، ورأى الجيوش فى ساحة الوغى، وخاض غمار القتال مع المجاهدين، فشاهد الأبطال يشتبكون بالأبطال، والفرسان يطاردون الفرسان، والمقاتلين يصارعون المقاتلين، والسيوف والرماح تسيل ملطخة بدماء الأعداء، هبط فى سبيل ذلك الأودية فى منطقة "سمه" وصعّد فى النجود والمرتفعات فى سوات وياغيستان، وذاق لذة النصر والظفر، كما ذاق مرارة الهزيمة وعدم التوفيق حتى مات وحيدا منفيا فى ياغيستان[١٦].

السيف واللسان والأمل:

إذا شارك المتنبى فى معركة وخاض فى وصفها كان لسانه أمضى من نصالها وأشجع من أبطالها، وإذا خاض خوش حال معركة كان سيفه يسابق لسانه فيها. كان المتنبى يشارك فى الحروب مع سيف الدولة ويصفها، بينما كان صاحبه خوش حال خان يخوض المعارك بنفسه ويصفها، وقد ترك كل منهما كثيرا من شعرهما الحربى.. بنى المتنبى هذا النوع من شعره على المشاركة والمشاهدة، وبنى خوش حال خان شعره الحربى على الخوض والمشاركة، يقول خوش حال خان[١٧]:

لسانى ليس إلا كالنار ❁ يوجه ضرباته كالبندقية

ويقول[١٨]:

ما أحسن قولك يا خوش حال ❁ حيث تنثر نثر السيف بالقلم

ويقول المتنبى[١٩]:

سيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا ❁ بأننى خير من تسعى به قدم

أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبى ❁ وأسمعت كلماتى من به صمم

كلاهما خلق طموحا إلى المراتب العالية طامعا فى الحصول على مجد الدنيا، فكان خوش حال خان رجلا ذا كبر وإباء لا يمد يده طمعا فى جمع المال، كما فعل المتنبى إذ يصوره المؤرخون جشعا حسادا محبا للمال مخافة الفقر[٢٠]، وقد رأى فى المال وسيلة لإعجاب الناس به، فصار بعد خروجه من السجن يجوب الأقطار للحصول عليه حتى وصل فى ذلك إلى عضد الدولة فى شيراز[٢١].

النزعة القومية والقبلية:

وفى نفس كل منهما نزعة قومية شديدة.. ولا غرابة فى ذلك فإن خوش حال خان ينتمى إلى قبيلة الختك من أعرق القبائل الأفغانية، والمتنبى عربى يمنى ينتمى إلى قبيلة جعفى العربية العريقة[٢٢]، أضف إلى ذلك أنهما كانا فى عصر ضعفت فيه شوكة الأفغان، وأصبحت معظم البلدان الأفغانية فى أيدى المغول والصفويين، كما أصبحت معظم البلدان الإسلامية فى أيدى الأمراء من الأفغان والترك والفرس، فأوقد ذلك فى نفوس الأفغان والعرب.. وفى نفس كل من خوش حال والمتنبى غيرة قومية مضطرمة، فتعصب كل منهما لقومه فالمتنبى يمثل فى شعره عواطف العرب القومية وخيالاتهم الوطنية، وخوش حال يمثل فى شعره مشاعر

الأفغان وعواطفهم القومية، وهما يشتركان فى أنهما جادان متزنان فى حياتهما، لم يظهر منهما الاهتمام بالخمر، ومغازلة الغوانى، والمجون، وكان جدهما مقرونا بالصدق والصراحة، ولكل منهما أشعار فى ذلك.

الديانة والعقيدة:

ما صام المتنبى ولا صلى، ولا قرأ القرآن، كما يقول مؤرخوه[٢٣]، وهو متهم بجانب ذلك بادعائه النبوة فى بادية السماوة[٢٤]، ولكنه مع هذا لم ينكر الذات الإلهية، فى حين كان خوش حال على عكس ذلك، فكان حريصا كل الحرص على أن يكون خادما للرسالة النبوية كأشد ما يكون الإنسان المسلم إخلاصا وحبا لها، وتفانيا فيها..

ولا يجب أن ننسى بأن المتنبى علوى شيعى، أيد حركة القرامطة، ويكتم ما فى نفسه من عقيدة[٢٥]، فى حين كان خوش حال خان سنيا حنفيا مؤمنا بمذهبه السنى، كان المتنبى شديد التهاون فى دينه وعقيدته الإسلامية، فى حين كان خوش حال شديد التمسك بالدين والعقيدة الإسلامية، يتحدث المتنبى عن الدين فى غير عناية ولا حرج فى حين يتحدث عنه خوش حال فى عناية وفخار[٢٦].

العناية بشعر الشاعرين:

نال شعر المتنبى شهرة لم ينلها إلا القليل من الشعر العربى، وحاز شعر خوش حال خان شهرة لم يحزها إلا القليل من الشعر الأفغانى، وشعر كل من الشاعرين بعيد الأثر فى حلقات الأدب شائع بين جميع الطبقات، وقد اعتنى به العلماء والشعراء والأدباء، وإن كانت عناية علماء العرب ونقادهم بديوان المتنبى أكثر من

اعتناء الأفغان بديوان خوش حال خان. و لم يسمع بديوان شعر عربى فى الجاهلية ولا فى الإسلام شرح مثل ما شرح ديوان المتنبى[٢٧]. فهو مخدوم، وشروح ديوانه متوافرة، وكان من حسن حظه أن شرح ديوانه نيف وخمسون أديبا، أشهرهم العكبرى والواحدى واليازجى والبرقوقى[٢٨]. وفى المعانى الشعرية فالمتنبى رب المعانى الدقاق[٢٩]، لا يجاريه فى ذلك إلا القليل من الشعراء عربهم وعجمهم، ومع هذا فإن لكل من الشاعرين العربى والأفغانى بجانب حسناتهما سيئات، وإلى جانب سدادهما زلات وهفوات، وهذا من غريب طبائع البشر فى كل زمان ومكان، فسبحان من تفرد بالكمال.

الدكتور / محمد إمام خان صافى الأفغانى

١- خوش حال خان

(١٠٢٢-١١٠٠هـ = ١٦١٣-١٦٨٩م)

كان خوش حال خان شاعرا وأديبا وزعيما سياسيا من الطراز الأول، له مواقف سياسية وأدبية لا يمكن نسيانها.. فقد كان سيفا مسلولا على المغول وسياستهم ضد القبائل الأفغانية، وكان مشغولا دائما، إلى جانب اشتغاله بالشعر والأدب، بالسياسة الأفغانية.. وقد هتف بالدعوة إلى رفع السيف فى وجه المغول، دفاعا عن الأفغان ومصالحهم الأفغانية، فهو زعيم من زعماء الأفغان، ملقب بأب الأدب الأفغانى وشيخه، أديب عظيم.شاعر وناثر، مؤلف ومترجم، مؤسس مدرسة أدبية[٣٠] وسياسية[٣١] تربى فيها أبناؤه وأحفاده وأتباعه من بعده[٣٢].. وأشعاره التالية توضح سياسته نحو سياسة المغول، وانشغاله بالعلم والأدب والمعرفة:

يكمل سرور خوش حال وفرحه فى الوقت الذى
يتلألأ فيه بريق السيوف وبأس الدروع[٣٣]
إن ديوانى كله روضة العلم وخزانته
يوجد فيها كل أنواع الأزهار والأشجار والأغصان[٣٤]
كانت فواكه كابل طعام البيغاوات الجميلة
فانتثرت وتفرقت فوقها غربان سوداء من الهند[٣٥]

إن أردت أن تقــول وتنشــد شــعرا جميــلا عذبــا

فعليك أن تعثر على لسان مثل لسـان خـوش حـال[٣٦]

مولده ومدفنه:

ولد زعيم الأفغان وشاعرهم العظيم خوش حال خان بن شهباز خان بن يحيـى خان فى مدينة "أكـوري"[٣٧] فـى ربيـع الآخـر عـام ١٠٢٢هـ الموافـق مـايو عـام ١٦١٣م، وتوفى فــى منطقـة "أفريـدي" بباغسـتان فـى ٢٨ مـن ربيـع الأول عـام ١١٠٠هـ الموافق ٢٠ من يناير عام ١٦٨٩م، ونقل جسمانه من هنـاك ودفـن فـى قرية "أيسوري" العليا بالقرب من مدينـة "أكـوري"[٣٨] وبعيـدا عـن الطريـق العـام الذى كان يربط بين أفغانستان والبلاد الهندية الباكستانية قديما، فى حين قتل المتنبى فى مكان قريب من النعمانية فى الجانب الغربى من سـواد بغداد سنة ٣٥٤هـ – ٩١٦م[٣٩]، كما سيأتى تفصيل ذلك.

ثقافته وتحصيله العلمى:

أتم تحصيله العلمى فى مسقط رأسه، ويبدو أنه لم يطف بالبلاد كعـادة طـلاب العلـم فـى عصـره، درس العلـوم الإسـلامية والعربيـة، والآداب الأفغانيـة والعربيـة والفارسية، كما درس علوم المنطق والفلسفة. وأجاد فنون البلاغة العربية والفارسية اجادة كاملة، يدل على ذلك علمه الغزير فى مؤلفاته، كما يـدل عليـه شـعره فـى ديوانه[٤٠].

كان يجيد بالإضافة إلى لغته الأفغانية اللغات العربية والفارسية والهندية[٤١]، وله معرفة باللغتين السنسكرتية والتركية، ويقول الأستاذ سيد تقويم الحق: إنه يسـتعمل المفردات العربية والفارسية والسنسكرتية والتركية بسهولة كأنها مفردات من لغتـه الأفغانية[٤٢].

يؤكد المستشرقون بأن عدد مؤلفاته يصل إلى مائة كتاب، ويعتقد المستشرق الإنجليزى راورتى أن عدد مؤلفاته يصل إلى ٢٥٠ كتابا[٤٣]، ويقول الأستاذ سيد تقويم الحق: إنه كتب أكثر من ثلاثين كتابا[٤٤]. وقد بلغنامن كتبه المؤلفة والمترجمة أربعة عشر كتابا[٤٥]. وأرى أن أذكرعددا منها لا كلها مع الإشارة إلى موضوعاتها خوفا من الإطالة المملة:

١- ديوان خوش حال، ويسميه البعض كليات خوش حال، ويتألف من أربعة آلاف بيت. وفى ديوانه أشعار باللغة الدرية (الفارسية) ومقطوعات باللغتين الأفغانية والدرية، وبالأفغانية والهندية[٤٦].

٢- باز نامه: كتاب منظوم يدور حول الباز ومعالجة أمراضه، وطريقة صيده[٤٧].

٣- هداية: ترجمة كتاب الهداية الشهير فى الفقه الحنفى[٤٨] لشيخ الإسلام برهان الدين أبو الحسن على بن أبى بكر بن عبدالجليل الفرغانى المرغينانى.

٤- سوات نامه: منظومة تتناول آراءه الخاصة بإقليم سوات وجغرافيتها[٤٩]

٥- صحة البدن: كتاب منظوم فيه موضوعات طبية وصحية[٥٠].

٦- فراق نامه: كتاب منظوم يتناول فيه الشاعر ذكرياته فى السجن[٥١] أيام أورنك زيب.

٧- دستار نامه: يمكن أن نسميه فلسفة خوش حال فى التربية والتعليم والزعامة، كتبه فى السجن[٥٢]

٨- بياض: كتاب منثور، وهو قصة حياة الشاعر وحياة أسرته[٥٣]

وكان الزعيم الشاعر يميل بفطرته إلى الثقافة واللغة الأفغانية الإسلامية. كان فى إمكانه أن يختار طريق كل من السيد جمال الدين الأفغانى[٥٤] وبايزيد الأنصارى[٥٥]، والشيخ أخوند درويزه[٥٦] الذين اضطروا اضطرارا إلى تفضيل

لغات أخرى على لغتهم الأفغانية لأسباب نعرفها جيدا، ولكنه لم يفعل ذلك رغبة منه فى نشر الثقافة الأفغانية، وخدمة لقومه الأفغان[٥٧]، ومن هنا نراه يعمل على إحياء النهضة الدينية والأدبية، والقومية بين القبائل الأفغانية، وهو باعث هذه النهضة بلا منازع[٥٨]، وشأنه فى حب الأفغانية والأفغان، شأن المتنبى فى حب العربية والعرب.

سيظل اسم خوش حال العلم الخفاق فى سماء الأدب فى الديار الأفغانية، وسيذكره أهلها ما ترنم بشعره القوى مترنم، وسيظل هذا الشعر يترنم به كل رجل وكل امرأة فى البلاد الأفغانية، كما يترنم العرب وغير العرب بشعر الخالدين من شعرائهم النابهين النابغين، وخوش حال شاعر نابغة، ومفكر مبدع، شاع ذكره، وانتشر شعره فى الأفغان، ولا يزال أحفاده وأنصاره، وتلاميذ مدرسته الأدبية يكثرون على مر الأيام إعجابا بشعره وفكره، وإكبارا لهذا المفكر القومى المؤمن، الذى ينفخ الحياة والحركة، ويشعل الحجر الخامد، والرماد الهامد فى منازل الأفغان.. وينفث الأمل والعمل، والهمة والإقدام فى نفوس الأفغان، وسيظل اسم المتنبى علما خفاقا فى سماء الأدب فى البلاد العربية، وسيذكره العرب وغير العرب ما ترنم بشعره الرصين مترنم.

وهب خوش حال خان قلبه وعقله، وشعره ونثره للأفغان أجمعين، كان هذا الشاعر من أولئك الآحاد الذين وهبوا أنفسهم لنفع بنى الأفغان، وخدمة القومية الأفغانية. كان رائدا من خير رواد الإصلاح فى التاريخ الأفغانى.. لم يرض لنفسه ولا لقومه بالتبعية والفضولية وبالاستهانة والخنوع.

هكذا كانت دعوة هذا الشاعر، دعوة إلى الحياة والحرية، والقوة والأمل، والجد والعمل، ودعوة نبذ اليأس، والمخاوف، والخنوع، والعيش فى ظل المذلة،

ودعوة عدم الوقوف عند حد يفصل بينهم وبين الغايات، والمعانى، والمقاصد والأهداف.

ما كان خوش حال إلا بضعة من طبيعة الأفغان المؤمنة نفخ فيها الإسلام من روحه الخالدة، فصفت صفاء الفطرة، وخلصت خلوص الحق، وسطعت سطوع الهدى، فكان من ذلك مذهبه الشعرى الجليل وفكره الإسلامى الفريد، فدعا فى شعره إلى يقظة الوعى فى المجتمع الأفغانى بالثورة والجهاد، وبالقتال والنضال، وإلى توثيق الأخوة الإسلامية فى الأفغان بالوحدة والتعاون، وبالمودة والمحبة.

الحياة السياسية فى عصر خوش حال:

وافق الزعيم الشاعر خوش حال خان القرن السابع عشر الميلادى، وشهد فى حياته السياسية والاجتماعية والأدبية زحمات الحوادث، وتقلبات السياسة، وتفرق الأمصار والشعوب. وتتبين معالم هذه الحياة المتقلبة من شعره الذى نرى فيه الطوابع الإسلامية والقومية التى كان يسير عليها، إذ كانت منازل الأفغان موزعة بين الحكام من الأفغان والمغول والفرس، ولم يكن فيها أمن ولا استقرار، نظرا لكثرة ما كان فيها من الخصومات والتنازعات، المغول كانوا يطمعون فى احتلال أفغانستان، غير أنهم كانوا فى خوف من هجمات القبائل الأفغانية، وعلى رأس بعض تلك القبائل الزعيم خوش حال خان. ولم تكن منازل الأفغان يومئذ تتمتع بحكومة قوية يمكنها جمع شمل هذه القبائل، والدفاع عن المواريث الأدبية والسياسية والجغرافية.

وكان الفرس متربصين بالأفغان تستيقظ مملكتهم الصفوية بملء جفونها لتطيح بالأفغان وآمالهم، وبالمغول وطموحاتهم التوسعية، وكانت تستولى لحين وآخر على أجزاء من البلاد فى أطرافها الغربية.

وكان الأمراء الأفغان أنفسهم منقسمين بين عصبية وعداوة وكراهية، فالسدوزية[٥٩] غير راضية عن الباركزية[٦٠]، وكانت قبيلة الختك[٦١] التى ينتمى إليها خوش حال غير راضية عن اليوسفزية[٦٢]، الكل يضمر النكد والتنغيص للجانب الأخر، والأحقاد تملأ الضمائر.

أما الحالة السياسية فى قبائل الختك التى ولد فيها الزعيم الشاعر، والتى طبعت شبابه بطوابعها، فلم تكن تعرف فى ذلك الحين الراحة والطمأنينة، حيث كثرت الحزازات بين الختكية واليوسفزية، واستمرت الخصومات بينهما مدة طويلة، وحمى وطيسها إلى حد كبير، راح ضحيتها عدد كبير.

أما الوضع القومى الإسلامى فى هذا العصر، فكانت ساحته الديار الأفغانية، وقد تعرض لنكبات وخطوب اشترك فى صنعها كل من الأفغان والمغول والفرس والسيخ والإنجليز. وقد كان هذا الوضع الإسلامى هو القوة الخارقة التى استطاع بها الأفغان أن يشقوا طريقهم فى غمار الأمم المجاورة إلى إحراز الفتح والنصر المبين، فقد عاش الأفغان فى ظلال الحكم الإسلامى الذى شعروا معه بحياة قومية سامية لا يشوبها هوان، وإن كانت تلك القومية قد تداخلها انقسام أهلها متنافسين بين السدوزية والباركزية، أو بين الختكية واليوسفزية، وقد عاش الشعر الأفغانى يدعم أنساب الأفغان، وتقاليدهم الإسلامية فى هذا الزخم المتلاطم.

والحالة السياسية فى البلاد العربية أيام المتنبى لا تختلف كثيرا عن الحالة السياسية فى البلاد الأفغانية أيام خوش حال، وسترى ذلك عند انتقالنا إلى الحديث عن المتنبى.

الحياة الفكرية في عصر خوش حال

الكتب والمكتبات:

وقد شاع فى هذا العصر اقتناء الكتب، وصار الملوك والأمراء يفاخرون باقتناء المصنفات، ويتسابقون إلى شراء نوادرها. فكثرت المكتبات فى مختلف المدن الإسلامية، وكانت لها آثارها البعيدة فى تبصير العقول بل كانت من أسباب النهضة الفكرية والعقلية، وكانت موردا عقليا للمفكرين والأدباء والشعراء فى منازل الأفغان وفى مقدمتهم شاعرنا الزعيم خوش حال خان.

الحركة اللغوية[٦٣]:

عاش الزعيم الشاعر فى عصر تألق بالأدب من كل جانب وصنف، وقد راجت سوق اللغة الأفغانية وآدابها فى أيامه. ولا عجب فقد كان الأدب للأمة الأفغانية منذ قديم سجل مفاخرها، وديوان فنونها، ومظهر تفكيرها، وشعورها الدينى. و لم يكن الأدب منفردا - كما هو الحال فى مصطلح زماننا - وإنما كان أهله مازجين بينه وبين الدين واللغة، وأقيسة المنطق والبلاغة، والفنون الأدبية الأخرى.. وهذا ما فعله الزعيم الشاعر فى أدبه.. شعره ونثره..

كانت أسرة الزعيم الشاعر منحة أدبية وسياسية، حيث برز فيها كثير من الشعراء والأدباء والمفكرين والنوابغ، بما يزيد اللغة الأفغانية فائدة وثروة وتحقيقا، وقد ساعد ذلك فى التطور اللغوى والأدبى الذى كانت تمر به اللغة الأفغانية، وبالتالى ساعد الأفغان فى تنميتها، وفى اتساع أفقها، وانبساط سلطانها.

الحركة الأدبية:

أما الأدب الأفغانى فى عصره فكان مرآة أصحابه، وصورة من نفوسهم، و لم يكن بمعزل عن المجتمع الأفغانى، ففى أدبه آثار كثيرة صورت مجتمع هذا العصر فى الشعر والنثر، وظهرت كتبه جامعة بين الأدب واللغة والقصص والدين والتاريخ والفلسفة، و لم تخل من النحو والصرف وفنون البلاغة الأفغانية والفارسية والعربية.

وكتبه وهى كثيرة كنز أدبى لا يفنى فى أدب الأفغان، وسوف تبقى على الدهر مرجعا وثيقا للحياة الفكرية، وبالاختصار فإنه فى جملة كتبه[٦٤] يمثل عصره أصدق تمثيل فى الحفاوة بعادات المجتمع الأفغانى، ومجالس الفكر والدين والمؤانسة، والأخلاق، والحماسة، والإصلاح، والطب، والمناظرة، والاختزال، والأخبار، والنوادر، والفلسفة، وليس التصوف منه ببعيد. فقد ألف كتبا خالدة فى هذه الفنون وكان أفغانى النزعة والاتجاه[٦٥]، وكان أكثر الشعراء الأفغان طموحا.

حياته الاجتماعية:

كان الزعيم الشاعر طاقة جبارة من النشاط المتوقد الذى لا يعرف الملل، فليس من الغريب أن يخوض فى حياته ميادين مختلفة، ويكافح فى جبهات عديدة، ويوفق فى أكثرها. وهو فى حياته الاجتماعية يبدو تارة فى صورة أب ودود، وآونة فى ثياب عابد أناء الليل، وفى صورة واعظ أوقات النهار، وحينا فى وقار فيلسوف حكيم، أو صوفى عظيم، وله فى ذلك أوابد من القصائد والمقطوعات.

شعر الزعيم خوش حال:

الطبع والإلهام أساس الشاعرية، وقد كان خوش حال شاعرا مطبوعا، نطق بالشعر وتأتى له وهو ابن ست عشرة سنة[٦٦] وفى ديوانه قصائد قالها فى أوائل حياته الشعرية، دلت على ما سيكون لصاحبها من مكانة فى الأدب الأفغانى.

وكان لحياته الأولى فى أسرته وبين القبائل الأفغانية، ومعرفته بأصول اللغة، واستعمال الكلمة فى موضعها من كلام الأفغان – أثر راسخ فى موهبته وطبعه، حتى أن حب الوطن والحنين إليه، والدعوة إلى التحلى بالخلق الإسلامى، وبالشجاعة والبطولة ما فارق قصيدة واحدة من قصائد شعره[٦٧].

ذاق فى حياته الحلو والمر، ومنهما تكونت شاعريته[٦٨]، وطرق أبواب كل فنون الشعر، وأصناف الأدب[٦٩] كالمثنوى والقطعة، والمربع، والمخمس والمسدس، والمعشر، والتركيب بند، والترجيع بند، والتركيب بند ذو القافيتين[٧٠].ولم يترك موضوعا إلا وتحدث عنه فى آلاف الأبيات من قصائد شعره[٧١]. فهو بحق شيخ الأدب وأستاذ الشعر، وولهان الحرية، وسلطان المعانى، وتظهر الأخلاق الحميدة فى أساليبه الشعرية[٧٢] والنثرية[٧٣]. وقصائده تعج بالتشبيهات والاستعارات والتجنيسات والصنائع والبدائع وهو فى كل ذلك صادق القلم، صريح التعبير دون خوف أو وجل[٧٤].

إنه شاعر رومانتيكى[٧٥]، ورغم ذلك فإن له قصائد غراء فى الموضوعات الواقعية التى لا تخرج عن الدين فى شئ كالمودة، والحياة الاجتماعية[٧٦]، والدينية[٧٧]، والموضوعات الفلسفية والوطنية، والحماسية[٧٨]، وفى الفضائل الإنسانية الخلقية والسلوكية، وما يتمتع به الأفغان من الصفات كالشجاعة والإقدام، وكالبطولات فى الحروب[٧٩].وستأتى الأمثلة والنماذج لذلك بعد قليل. وشعره يجمع بين طرفى اللفظ والمعنى[٨٠]، ولا يتعامل مع أحدهما على حساب الأخر، والابتكار وعدم التقليد الأعمى أحد مزاياه الشعرية. ويقوم بأداء المعانى المبتكرة وفقا لأساليب اللغة الأفغانية وقوالبها اللغوية. وكأنه متأثر فى كل ذلك بالمتنبى رب المعانى الدقيقة[٨١]، والأساليب الأنيقة.

فإن تفــوق الأنــام وأنت منهــم ❁ فإن المسك بعض دم الغزال[٨٢]

فقد انبعث الشعر المتألق فى قريحة الزعيم الشاعر عبقرية فياضة، ومواهب متجاوبة، وكان فى هذا التألق والتأنق ثمرة تطور فنى، بدأ فى الأدب العربى، وظهر أثره فى الآداب الأفغانية التى ظهرت متأثرة بالأدب العربى. فمنذ زمنه حدثت فى شعر الأفغان هزة جديدة، وطفر الشعر طفرة رائعة، حيث فتح الشاعر أبوابا جديدة لصناعة الشعر الأفغانى، ومضى تلاميذه على غراره فى صنع الشعر وقوله، وكان هو قد أدخل عليه من ذوقه وفنه الشيء الكثير، سواء فى الوصف والتصوير، أم فى دقة المعنى والتعبير، كما أخذت بوادر الابتكار تلوح على يديه فى المعانى اللطفية، وأتى هو وصحبه وأتباعه بألوان من الإبداع فى فن الشعر، بعثوا فيه روح البناء والتجدد، مع المحافظة على ديباجة القول السديد،المحكم الرصين، وإبراز القصائد والمقطوعات فى طراز رفيع، يربط حاضر الشعر الأفغانى بماضيه. آذنت الحضارة الإسلامية بتمازج الثقافات، كما آذن الزمن أن يرث القرن الذى عاش فيه هذا الشاعر كل هذه الصفات والمزايا فى الشعر الأفغانى، وليستقبل هذه المواريث الأدبية والفنية سائغة مستحبة، فيتداول أروعها وأبقاها، ويختص شعره الإسلامى بأقوى ما فيها. النماذج والأمثلة آتية بعد قليل.

وشعره بصفة عامة شعر إسلامى أفغانى لأنه يقوم على عمودين رئيسيين الرسالة الإسلامية، والرسالة القومية، فمنهما اتخذ أسس الحياة، والقيم الخلقية، والمثل العليا، ومنهما استعار المعانى والأفكار والقوالب.. فإنك تشعر أثناء قراءتك لشعره كأنه ترجمة لآيات قرآنية، أو تصوير لمفاهيم إسلامية مستنبطة من السنة النبوية، أو تعبير عن العواطف القومية. وقد استمد الشاعر مذهبه الأدبى من عناصر الحياة المحيطة به، ومن الجو الفكرى السائد حوله فقد كان يعيش فى منازل

الأفغان حيث سلب المغول السيادة من الأفغـان، وساموهم سوء العـذاب، ورأى بلاده تخضع لنير هؤلاء المغول الذين يؤمنون باستخدام البأس الشديد ضد الأفغـان، أخذ يتجه بتفكيره اتجاها جديدا.. اتجاه الجهاد والنضال ضد المغول، وأخذ يضفـى على نضاله معانى إسلامية، وأفكارا قومية، آمن بأنها منجاة قومه من المذلـة التـى أركسهم فيها المعتدون، وأفقدوهم حريتهم.

نماذج وأمثلة مختارة من شعره

الوصف والتصوير ودقة التعبير:

كان الصراع للاستيلاء على كندهار شديدا وحاميا بين المغول والصفويين أيام الملك شاه جهان المغولى، وقد وصف الشاعر وصور بدقة ما ترتـب على الصـراع الدائر بين القوتين من المشـقة والمعانـاة، ومـا تحملـه الشـعب الأفغـانى مـن ويلاتـه المدمرة فى قصيدة له هذا مطلعها[٨٣]:

مـا هـذه الفـتن التـى ابتدأتهـا ثانيـة أيتهـا السـماء
حيـث سـيرت عباسـا مـن إيـران، ووجتـه إلينـا
كان الملك شاه جهان حزينا كئيبا لأجـل تركسـتان
حتـى فاجأتـه وأبديـت لـه أمـرا خطـيرا آخـر

المعانى اللطيفة:

ومن معانيه اللطيفة المبتكرة قوله فى وصف علمه ومعرفتـه، حيـث شبه علمـه بطائر قوى يطير فى مكان عـال ومرتفـع لا يصـل إليـه أقـوى أنـواع الصقـور فـى الطيران والصعود، انظر إلى قوله حيث يقول[٨٤]:

إن طائر علمى قد ارتفع وصعد إلى مكـان عـال
بحيث لا يطير هناك أكبر الصقـور قـوة وصعـودا

التمازج الثقافى:

وقوله فى التمازج الثقافى بين الثقافتين واللغتين الأفغانية والفارسـية مشـيرا إلى أنه يتمتع بالثقافتين، وله قدرة فائقة فى الإنشاد باللغتين غير أنه يفضل الأولى على الثانية كما جرت على ذلك عادة البشر جميعا[٨٥]:

إننى أجيد إنشاد الشعر بالفارسية، ولدى سليقة الإنشـاد بـاللغتين
ولقد أحببت الشعر الأفغانى لأن الكل يفضل ما له على ما لغـيره

العمل فى نظره:

إنه يدعو إلى القيام بالعمل الـذى تعـم فائدتـه جميـع أفـراد قومـه فـى المجتمـع، ويفضل المصلحة العامة على المصالح الفردية، اسمعه حيث يقول فى ذلك:

إن الذى يموت فداء وغيرة على قومه هـو الابـن الـذى
يرفـع رقبـة أبيـه عاليـة فـى العـالم كلـه[٨٦]

الاعتماد على النفس:

من معانيه فى الشعر الدعوة إلى الاعتماد على النفس، وهـى مـن أهـم أركـان الخلق الاجتماعى والقيادى لدى الأفغان، اسمعه، وهو يقول فى هذا المجال:

بطولـة الأسـود وشـجاعتهم لا تعتمـد علـى الجيـش
اعتمادهم فى ذلك يكون دائما وأبدا على النفس وحدهـا[٨٧]

الإخفاق والفشل:

يدعو بقوة إلى عدم الاستسلام للإخفاق والفشل، وعدم الركون إليهما، وليكن القائد ذا همة عالية حتى فى حالات الإخفاق والفشل، انظر إليه، وهو يقول فى هذا:

لو ألقتك السماء داخل فم الأسد
لا تترك الهمة والعزيمة وأنت داخل فمه[٨٨]

الكبرياء والطبع الأفغانى:

ولكن شرف الكبرياء الذى جلله، والتمرس بالجد فى حديثه ومعاملته نفرا منه كثيرا من الجماعات والفئات والقبائل التى لم تستطع إلا أن تقر له بميزات لم تكن موجودة فى أمثاله، فكان الكبراء يغتاظون من خيلائه، والشعراء يحسدونه على قصيده، ويضيق الملوك بمكانته وهمته العالية. ومع هذا كله فإن الطبيعة الأفغانية بدت صريحة واضحة فى حياته السياسية والأدبية، فكان صريحا شجاعا، معتزا بإسلامه وأفغانيته وسيفه الذى كان لا يكسب الفضل إلا من مضاربه، كما كان على الدوام صاحبا له وحاميا حتى آخر حياته فى منفاه الاختيارى:

اتخذت الغيرة والشهرة عادة لى
لو عدلت عن عادتى هذه لكنت جارية صغيرة[٨٩]

تزعمه لحركة ثورية:

لون آخر لحياة خوش حال خان هو لون الثورة الدامية ضد المغول، ولا أشك فى أنه تزعم حركة أفغانية ثورية قومية ضد المغول، وأعوانهم[٩٠]، وكان غرضها سياسيا، ممزوجا بالقومية الأفغانية، وقد آل أمره سنة ١٠٧٤هـ/١٦٦٤م[٩١] إلى السجن والاعتقال بعد المطاردة والتشريد، وفى سجنه كان عظيم النفس أبى

الروح، لم يتمكن عض الحديد والجوع، ومشقة الغربة من إجباره على تقديم التماس العفو من الحاكم المغولى أورنك زيب:

لا يبدو فى هذا الوسط شئ آخر
إما القضاء على المغول، وإما ذلة الأفغان[٩٢]

أنا مسلم خلفا عن سلف:

هذا العنوان من اختيار الباحث،وقد عنونت به قصيدة للزعيم الشاعر خوش حال خان ختك قمت بنقل بعض أبياتها إلى اللغة العربية، يقول فيها:

المنة علىّ لله الذى أوجدنى من العدم
و لم يجعلنى خلقة أخرى، وجئت إلى الوجود من آدم
انحدرت مسلما محمديا نسلا عن نسل
أعترف بالمساواة بين الخلفاء الراشدين الأربعة
أعلم تمام العلم بأن أصل المذاهب الأربعة حق
إلا أننى أتبع المذهب الحنفى بدقة متناهية
إن الله تعالى منح قلبى حبا كثيرا للعلماء
ومنحنى حبا قليلا لدور الشيوخ (الدراويش)
إننى لست خمارا، ولا مقامرا، ولا زانيا
ولست القاضى أو المفتى الذى يطمع فى عدة دراهم
جعل الله السيف من نصيبى لأننى أفغانى
لم يكن آبائى وأجدادى من غير الثراء والحشم
سار والدى إلى مرقده فى الكفن الأحمر، وكذلك أجدادى
فمات بسببه خلق كبير، وسالت دماؤهم فى أطراف العالم

كـــان والـــدى شـــهباز خـــــان كريمـــا كحـــاتم الطـــائى
وكـــان قلبـــه كقلـــب الأســـد، وفـــاق رســـتم فـــى البطولـــة
كان متمسكا بالشـــرع صـــامدا محكمـــا، متعـــاملا بـــالصدق دائمـــا
لم يكن يجيد الكتابة والقراءة، ولكنه كان عارفا خبيرا بالذكاء[٩٣]

الأفعال والشريعة:

كل الأعمال يجب أن تنفذ وفقا لتعـاليم الشـريعة الإسـلامية وأوامرهـا الدينيـة قولا وعملا، دون أدنى مخالفة عن ذلك، ومن يقوم بأعماله وأقواله عكس الشريعة فهو شيطان من شياطين الإنس، انظر إليه كيف عبر عن ذلك فى هذين البيتين مـن شعره[٩٤]:

كل عمل يخالف الشريعة فهو من عمل الشيطان
اسـود وجـه مـن يقـوم بتكذيـب هـذا العمـل
من لا يتألم ولا يتعاون معك فى أمور الديـن
فإنـه ليس بنـاصر لـك ولا بمحـب ولا بحبيـب

التدبر فى مناظر الكون:

عندمـا قمـت بـالنظر والتدبـر والتفكـر فـى الـذرات والموجـودات تأكد لى بأننى قد جئـت إلى الدنيـا جـاهلا، وسـأخرج منهـا جـاهلا رداء واحد فقـط يلـف وسـط الإنسـان، والفهـم عـاجز عـن العمـل هذا القدر من القصص، وهـذا القـدر والكـم مـن إدراك السـماوات لم يـدرك كنـه أسـرارها الصحيحـة أحـد مـن النـاس لـو نظـرت إلى الكائنـات تـأكد لـك بأنهـا مصنـع ومعمـل كبـير..

يـأتى إلى الوجـود مـن نـوح، ويهلـك فـى أمـواج الطوفـان
وابـن آذر يتمكـن مـن النجـاة مـن لهـب النـار
كـل ذلـك عمـل حكيـم آخـر يقـوم بـه ويفعـل وفقـا لإرادتـه
كلهـم ضـائعون تـائهون.. هـؤلاء الآبـاء وهـؤلاء الأمهـات
هـل يتدخـل الدهـر، أم الطبيعـة؟ أم هنـاك قـوة أخـرى؟
تظهر الصالح من الطالح، ومن النفوس الطالحة تظهر النفوس الطيبة
تعلـم واطلـب العلـم إلى درجـة تتمكـن معهـا أن تعلـم الآخريـن
وآخـر الأمـر لـن تسـتطيع أن تحيـط علمـا بزهـات الكـون ودواهيـه
المـردودة، أو المقبولـة، أو المعقولـة، أو الـلا معقولـة
انظـر إلى ذلـك وشـاهد متفرجـا، ولا تتنفـس أكـثر مـن ذلـك
تضـع رأسـك للسـجود، وتقـول بـأنك تصلـى يـا خـوش حـال!
ولا تنظر إلى قلبك الذى يوجد فيـه كم من أصنام اللات والمناة![٩٥]

الغنى فى نظره:

إن الغنى فى نظر الزعيم الشاعر خوش حال خان هو من ينفع الآخرين وليـس الذى يقوم باكتناز الثروة لنفسه، انظر إليه، وهو يتحدث عن الغنى بالعمل:

الغنـى الـذى يوصـف بـالغنى الحـق
هو ذلك الذى يتفرع من بحره نهر شخص آخر[٩٦]

حقيقة القلب واللسان:

كل القلوب تكون سعيدة وفارغة عـن الأحـزان فـى الأفـراح
القلب الذى يتحلى بالشجاعة أثناء المحن هـو القلـب الحقيقـى

إن اللسان الذى يخرج الكذب، كيف يمكن أن يكـون لسـانا؟
إن اللسان الذى يخرج الصدق، هو اللسـان الصـادق حقـا[٩٧]

حياته القيادية:

كان الزعيم الشاعر خوش حال خان ختك قائدا فى الجندية الإسـلامية، كمـا كان ورعا زاهدا، مد يده إلى السيف للدفاع عن الحق وهو ابن ثلاثة عشـر ربيعـا، و لم يتركه حتى تجـاوز عمـره ٧٨ سـنة[٩٨]، اشـترك سـنة ١٠٥١هـ ١٦٤٠م فـى حرب "جكت سنك"[٩٩] وانتصر، واشترك سنة ١٠٥٦هـ / ١٦٤٥م بفعاليـة فـى أحداث بلخ وبدخشان[١٠٠]:

قبـل أن ينتقـم مـن الخصـم بـأخذ الثـأر منـه
فإن الرجل الشجاع لا ينام ولا يأكل ولا يهدأ[١٠١]

الإصلاح الاجتماعى والنفاق:

يدعو الزعيم الشاعر خوش حال فى أبيات من شعره إلى الإصلاح الاجتمـاعى بالابتعاد عن النفاق وسوء الأخلاق، وبخاصة إذا كـان المدعـو مسـلما تجـرى علـى لسـانه شـهادة التوحيـد، والكلمـة الطيبـة، ويتحلـى بـالعلم والمعرفـة، دَرَسَ الديـن ويدرِّسه، ويصدر الفتاوى الدينية، ومع كل ذلك يجرى علـى لسـانه الكـذب، ولا يقول الصدق طمعا فى المال أوالجـاه والسـلطان، أو خوفـا مـن عقوبـة الحـاكم أو السلطان، وقد صور الشاعر هذا المعنى فى هذه الأبيات:

يقـول الكلمـة الطيبـة علـى لسـانه، يصلـى ويصـوم وهـو كـافر غـير مؤمـن
يدَّعـى بأنـه شـيخ[١٠٢] مـن شـيوخ الديـن وهـو أسـوأ عمـلا مـن الشـيطان
يقـوم بدراسـة علـوم المنطـق والمعـانى، ويصـدر الفتـاوى فـى القضـاء[١٠٣]
ويوجد فى أكـثر هـذه الطوائـف والفـرق – لـو نظـرت – كثـير مـن الحمقـى

يقول الكذب من كان خائفا من العقوبة أو طامعا فى المال
خوش حال ليس فى حاجة إلى هذا، سيقول الحق مادام رأسه فوق جسده[١٠٤]

مثال آخر من الأمثلة التى ساقها الزعيم الشاعر خوش حال خان لإصلاح المجتمع والابتعاد عن الظلم والجور والاستبداد، نسمعه وهو ينشد شعره، موجها كلامه إلى أورنك زيب الذى اتخذ حياته ومسلكه مطية لاستبداده وجبروته، وظلمه وقسوته على الناس، ناسيا الموت والرحيل عن الدنيا معتقدا الخلود ودوام الحياة فيها:

لن يعيش الظالم فى الدنيا دائما مخلدا
ستنزل عليه اللعنة تلو اللعنة بعد الموت
يقوم بالظلم على الناس راضيا سعيدا
بحيث تقول: إنه لن يموت وسيحيا خالدا
لا يقيد قلبه بصلات الحب بأخيه ولا بابنه
ولقتل أبيه يحك كفيه ويشمر عن ساعديه[١٠٥]

المراد من الظالم فى هذه الأبيات الشعرية هو الملك أورنك زيب الذى يدعى بأنه شيخ من شيوخ الدين الأتقياء كما يبدو ذلك من المثال السابق وفى الحقيقة فإنه ظالم يظلم أخاه وابنه، ويشمر عن ساعديه استعدادا لقتل أبيه، متناسيا فى ذلك ما لهؤلاء من الحقوق وصلات الرحم التى يقرها الإسلام ويدعو إليها.

وأبو الطيب المتنبى ليس ببعيد عما يقوله الزعيم الشاعر خوش حال خان، فهذا البيت من شعره الجيد ينظر إلى ما قاله خان الأفغان، ومعنى البيت يدور حول الحلم والظلم، والبيت هو:

من الحلم أن تستعمل الجهل دونه ❁ إذا اتسعت فى الحلم طرق المظالم [١٠٦]

فلسفة القوة والخلق الحسن:

القوة فوق الحق فلسفة آمن بها الفيلسوف الألمانى نيتشه، ومال إليها بكل قواه الفكرية، وقد تأثر بمردودها حكيم الإسلام وشاعره العظيم فى العصر الحديث محمد إقبال فى قوله المأثور: "ضربة بالسيف أفضل من عقل أفلاطون" وكذلك فى قوله ردا على هذا السؤال: "ما غاية الدين المحمدى؟":

مصلحة ديننا المحمدى فى الحرب والمهابة والجلال
ومصلحة دين عيسى فى انزواء الغار والكهف والجبل [١٠٧]

ومن هنا دخلت هذه الفلسفة الإسلامية قلب نيتشه الألمانى ومن هنا تطلق القوة على الأخلاق الإسلامية لا العكس[١٠٨] ومعنى ذلك أن الخلق الحسن قوة، ولا يقال القوة خلق حسن. وقد صور الزعيم الشاعر خوش حال خان هذه الفلسفة الخلقية قبلهما بسنوات فى قوله:

إن العالم كله حياء وخجل عفة وعار
إن لم يكن ذلك فإن العالم كله خراب ودمار[١٠٩]

وقريب منه هذا البيت للمتنبى فى الحلم والضعف، والحلم بغير القوة والاقتدار، يقول المتنبى:

كل حلم أتى بغير اقتدار ❁ حجةٌ لاجئٌ إليها اللئام [١١٠]

الذات أو الذاتية والأنانية:

نظرية "الذات" أو الذاتية والأنانية أساس من أسس فلسفة شاعر الإسلام محمد إقبال، وإن لم يكن المتنبى قد تعرض لها حسب علمى ومعرفتى ولكنها نظرية

رددها إقبال كثيرا وبنى عليها جانبا هاما من جوانب فلسفته وفكره الإسلامى، ويقول الشاعر الزاهد أمير حمزة شينوارى فى مقال له[١١١]: "إن إقبال قد تأثر فى هذه النظرية بالزعيم الشاعر خوش حال خان، وذلك فى دراسته وبحثه القيم الذ نشر فى إحدى المجلات الأمريكية[١١٢] يدور حول وصية خان الأفغان التى يدعو فيها القبائل إلى الوحدة والتنازل عن الذاتية الفردية، وهو يصور هذا المعنى فى قصيدة له بالأردية منها هذه الأبيات[١١٣]:

فلتختفى القبائل وتنعدم فى وحدة الملة
حتى يكون اسم الأفغانيين عاليا فى الرفعة
أسمعك أنت أيها الجليس حديث القلب
فقد اختار خوش حال خان مرقده ومدفنه
بحيث لا يستطيع هواء الجبال ولا يقدر أن يأتى
إليه بالغبار المتطاير من خيول فرسان المغول

و لم أتمكن من العثور على مثال لفلسفة الذات فى شعر المتنبى.

الفخر:

الزعيم الشاعر خوش حال خان ينتمى إلى قبيلة أفغانية عريقة، وزعامته وكذلك زعامة أسرته فى هذه القبيلة قديمة قدم القبيلة نفسها، ولكنه لا يفخر إلا بشجاعته وبطولته وبسالته فى الحروب، وبسيفه الصارم ودرعه الواقى، يبدو ذلك واضحا فى هذين البيتين من أشعاره، اسمعه حيث يقول:

إننى أملك هذين الاثنين من وسائل التنفس والراحة فى أملاكى
أملك "شايسته بر"[١١٤] وأملك كذلك "نصرت قدم"[١١٥]

أحمل فى يمينى سيفا، وأحمل فى يسارى ترسا واقيا

وعلى هذا فإننى أملك عددا من العرب والعجم[١١٦]

والشاعر والمفكر الإسلامى العظيم محمد إقبال قد تأثر فى فكرته عن الباز والشاهين بالزعيم الشاعر خوش حال خان، انظر إلى كل من الشاعرين العظيمين وهما يتحدثان عن الباز والشاهين ويصوران ذلك بما فى كل منهما من القوة فى التصوير والدقة فى التعبير، والتمكن من التركيب والتنسيق والتنظيم فى الأسلوب، يقول الزعيم الشاعر خوش حال خان:

إن نظر شاهباز لا يقع إلا على ذيل العصفورة

ونظر الشاهين لا يقع إلا على ذيل الطاووس

إذا كان مستجاب الذى يخالفنى دجاجة المغول

فأنا خوش حال ختك بازى مكانى فوق قمم الجبال[١١٧]

ويقول الفيلسوف الشاعر محمد إقبال ويصور المعنى نفسه، ويعبر عنه بقوله:

نظر العشق يبحث عن قلب نابض بالحياة

الصيد الميت لا يناسب الشاهين ولا يليق به [١١٨]

وبقوله مخاطبا طائر الشاهين:

إن قبة القصر السلطانى ليس محلا لجلوسك

إنك شاهين فتحرك وسر فوق قمم الجبال[١١٩]

والمتنبى ليس ببعيد عما قاله الزعيم خوش حال وتأثر به الفيلسوف الشاعر محمد إقبال، انظر إليه وهو يصور شرف النفس وكرم الأصل فى هذا البيت من شعره:

إذا لم تكن نفس النسيب كأصله ❁ فماذا الذى يغنى كرام المناصب[١٢٠]

الأفكار الاجتماعية فى شعره:

إن السخاء والكرم، والشجاعة والإقدام العلم والمعرفة من الخصال الهامة التى يجب توافرها فى الرجل الشجاع، والبطل المغوار بالفعل والعمل لا بالقول والتسويف، وهو يصور هذا المعنى الاجتماعى فى هذا القول من شعره:

لا تدعوه كريما سخيا من لم يكن جسمه نحيفا هزيلا
لا تدعوه شجاعا مقداما من لم يكن فى جسمه جرح
من كان عالما يقوم بالتفسير من ذاكرته حفظا
والثرثار الذى يتكلم كثيرا لن يكون عاقلا ذكيا[١٢١]

وقول المتنبى قريب مما يقوله خان وشبيه به حيث يقول:

أعلى الممالك ما يُبْنىَ على الأسَلِ ❁ والطعن عند محبيهن كالقُبَلِ[١٢٢]

التعامل بالمثل:

يدعو الزعيم الشاعر خوش حال خان أن يتم التعامل بالمثل مع كل من الشخص الطيب النافع، والشخص السئ المضر، وهذا النوع من التعامل بالمثل فكرة من أفكاره الاجتماعية دعا إليها فى هذا البيت من شعره، اسمعه حيث يقول:

اجعل قبضتك لأهل الشر مخلبا كمخلب الشاهين
وكن لأهل الخير أكثر حلما من حمامة السلام [١٢٣]

لم أتمكن من العثور على مثال لهذا المعنى فى أمثال المتنبى، إلا أن أقرب مثال لذلك قوله:

إذا قيل رفقا قال للحلم موضع ❁ وحلم الفتى فى غير موضعه جهل[١٢٤]

الزعامة:

ويصور الزعامة ومن يليقها فى هذا البيت من شعره، انظر إليه حيث يقول[١٢٥]:

إن الباز أو الشاهين هو الذى يليق بعمامة التاج
ماذا حدث لو وضعت العمامة فوق رأس الغراب[١٢٦]

وهذا البيت للمتنبى قريب من ذلك:

ولو لم يرعَ إلا مستحق ❁ لِرُتْبَتِهِ أسامَهُمُ المسامُ [١٢٧]

الديمقراطية:

الديمقراطية الشعبية، واحترام الأكثرية فى الآراء لأجل تقرير موضوع من الموضوعات العامة، أو مصلحة من المصالح يصورها الزعيم الشاعر خوش حال خان فى هذا البيت، أنظر إليه وهو يعبر عنها:

إن نظام الكائنات قائم على الشورى فى الأمر
فليكن الواحد صدقة للمائة، والمائة صدقة للألف[١٢٨]

وهذا البيت من شعر المتنبى ينظر إلى هذا المعنى فى الديمقراطية، اسمعه وهو يقول:

وإذا وَكَلْتَ إلى كريمٍ رأيه ❁ فى الجود بَانَ مذيقه من محضه[١٢٩]

الشهادة فى الجهاد:

يقول الشاعر خوش حال خان: ما أحلى الشهادة وما أجملها عندما يسلم الشهيد روحه إلى باريها فى مقارعة السيوف اللامعة، وفرق شاسع بين من يسلم روحه إلى باريها تحت صليل السيوف، وبين من يحتضر بين شهيق الفُوَاقِ عند النزع ويموت على فراشه، يصور الشاعر هذا المعنى فى هذا البيت من شعره:

إن الموت موت الشهيد أثناء مقارعة السيوف اللامعة

لُعِنَ الموتُ بين شهيف الفُوَاقِ عند النزع فوق الفراش[١٣٠]

وأبو الطيب المتنبى ليس ببعيد عن هذا حيث يقول حول الموت فى القتال هذا البيت من شعره:

فموتى فى الوغى أَرَبِىْ لأنى ❁ رأيت العيش فى أرب النفوس[١٣١]

حب المال وبذله:

يدعو الشاعر إلى البذل والعطاء، وإلى الكرم والسخاء، وألا يكون العبد عبدا للمال والمتاع، بل عليه أن ينثر المال فى وجوه الخير. وأن ينظر إليه على أنه لعبة فى يده، وهو يصور هذا المعنى الجميل فى هذا البيت الجميل من شعره، ويقول:

إن بعضا من الناس أصبحوا عبيدا للمال، يا خوش حال

وهو فى نظر أهل المروءة الكرام يصبح ألعوبة الألعاب[١٣٢]

وأقرب مثال لهذا المعنى عند المتنبى قوله فى المجد والمال حيث يقول فى ذلك:

فلا مجدَ فى الدنيا لِمَن قَلَّ مالُه ❁ ولا مال فى الدنيا لمن قَلَّ مَجدُه[١٣٣]

يقول صاحب المال بلا مجد فقير، وصاحب المجد بلا مال حرىّ بزوال مجده لقله ماله.

الزعيم الشاعر خوش حال خان شاعر، أديب، مفكر. شعره وأدبه وفكره مرآة للثقافة الأفغانية، ومن هنا اكتسب بجدارة لقب "شيخ الأدب الأفغانى" وهو زعيم منصف بالسيف والكرم والقلم. وهذه الخصال الثلاثة هى التى ميزته عن غيره من الشعراء والأدباء، واكسبته شهرة تفوق شهرة الآخرين[١٣٤]:

سواء أوجد الكرم أو السيف أو القلم؟
فإن اسمى قد اشتهر فى هذه المجالات الثلاثة

وإلى هذا المعنى ينظر قول المتنبى فى قصيدة له منها هذا البيت من شعره الجيد:

الخيل والليل والبيداء تعرفنى
والسيف والرمح والقرطاس والقلم[١٣٥]

٦- أبو الطيب المتنبي

(٣٠٣-٣٥٤هـ - ٩١٦-٩٦٦م)

مولده:

ولد أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد الجعفى المتنبى فى الكوفة سنة ٣٠٣هـ - ٩١٦م، وفيها نشأ نشأته الأولى، وكان يتردد بين البادية والحضر[١٣٦]، ليجمع بين الأصالة البدوية، والثقافة الأدبية[١٣٧]، وهو بعكس صاحبه خوش حال خان لا نعلم عن صباه كثيرا، يقال إن أباه سلمه إلى المكاتب، ورده فى القبائل، وأنه كان يختلف إلى كتّاب فيه أولاد الأشراف فى الكوفة، وتعلم فيه القراءة والكتابة، وأنه أخذ العلم من ملازمة الوراقين[١٣٨]. وأنه لقى كثيرين من علماء الأدب، وتخرج عليهم[١٣٩].

تنقلاته وأسفاره:

قدم المتنبى إلى بلاد الشام، وجال فى أقطارها وأمصارها، ثم التحق بسيف الدولة بن حمدان سنة ٣٣٧هـ - ٩٤٨م، ثم فارقه نتيجة لخلاف وقع بينه وبين ابن خالويه فى مجلس سيف الدولة، وذهب إلى مصر، ومدح كافورها، ولما لم يرضه كافور هجاه، وفارقه وغادر إلى بلاد فارس، واتصل بابن العميد ومدحه وأخذ جوائزه، ثم رحل إلى عضد الدولة، فأحسن وفادته، وأجزل جائزته بعد أن نظم فى مدحه قصائد غراء[١٤٠]. ومن شيراز رجع بثروة كبيرة، وقد اتخذ طريقه إلى الكوفة، ولكن الموت كان له بالمرصاد، خرج عليه فاتك بن أبى جهل الأسدى ومعه رجاله، فقتله وقتل معه ابنه سنة ٣٥٤هـ - ٩٦٦م[١٤١].

وهكذا رحل المتنبى قتيلا، وشغل الناس بعد موته نقادا، وكتابا، وقراء، خمدت تلك النفس النزاعة إلى الرفعة والمجد والعلاء، الحريصة على الغرور والزهو والكبرياء، وعلى الغطرسة والشموخ والخيلاء، مات المتنبى المصاب بداء جنون العظمة، وكثيرا ما يصيب هذا الداء النوابغ والعباقرة والأذكياء، مات المتنبى المتعاظم و لم يمت ديوانه الشامخ الذى أثار حركة عالية واسعة فى الدراسات، ونال المجد الفكرى الذى كان المتنبى يحلم به عن طريق جمع المال وحشده.

الحياة السياسية أيام المتنبى[١٤٢]:

والحياة السياسية فى بغداد كانت تنقسم إلى ثلاثة ألوان.. ضعف السياسة، الحالة الاقتصادية، تقدم العقل والفكر، كان لكل منها تأثير بالغ فى أحداث هذا العصر الذى عاش فيه المتنبى.

كلنا نعلم انهيار أمر الخلافة وضعف سلطانها، وخضوع الخلفاء لقادة الجند، وما نتج عن ذلك من عجز السلطان المركزى فى بغداد عن جمع أطراف الدولة الإسلامية وحزم أمرها، كما كان شأن الخلفاء قبل ذلك.وضعف السياسة أدت إلى ضعف الاقتصاد، دافعو الضرائب معرضون لألوان من الظلم، والتعاون بينهم وبين السلطان منعدم، وسوء الظن قائم مقام هذا التعاون. وكان العراق أخصب مركز لتقدم العقل ونضج الفكر، فقد التقت فيه أكثر الأجناس البشرية التى تتألف منها الدولة.. فيه كان العرب بتراثهم العظيم من الدين والأدب، وفيه كان الأفغان الذين نقلوا حضارة الهند[١٤٣]، وتمثلوا حضارة الآريين، وفيه كان الفرس ومعهم حضارتهم الساسانية بترفها المادى والعقلى، وفيه كان الساميون الذين نقلوا تراث اليهود، وتمثلوا تراث الإغريق، وكل هذه الأجناس كانت تلتقى فى العراق وقد زالت بينها الفروق، تتحدث باللغة العربية، وبها تكتب، وفيها تدون، وقد أدى

كل ذلك إلى رقى العقل، وتقدم الفكر، وانتشار الثقافة، وتغلغل العلم فى الطبقات المختلفة[١٤٤].

فى هذه البيئة المضطربة سياسيا واقتصاديا، والمتقدمة علميا وثقافيا ولد المتنبى وعاش فيها، كما ولد خوش حال بعده بنحو سبعة قرون فى مثل هذه البيئة وعاش فيها. كان الدم والنهب والسلب، والاستخفاف بشرائع الدين، وأسلوب المطاردة السياسية، والطرد المعتمد وضرب الأعناق، كل ذلك كان يسود البيئتين العربية والأفغانية مع فارق الزمن واختلاف الأرض.. الأمة العربية التى شيدت هذا الملك الواسع وهذه الحضارة المزدهرة طردت من مستقر سلطانها، والأمة الأفغانية التى أقامت هذه الامبراطورية الواسعة فى ربوع الهند غلبت على أمرها، وتم طردها على أيدى المغول ثم الإنجليز..

الحياة الفكرية والأدبية فى عصر المتنبى

النزعة الفلسفية والمنطقية[١٤٥]:

كان لشيوع الفلسفة الإغريقية وانتقالها إلى العرب الأثر الكبير فى الفكر الإسلامى وقد استقرت دراسة كتب الفلسفة والمنطق الإغريقى فى القرن الثامن الميلادى، ودخلت الفلسفة إلى بيئة المتكلمين، كما لاقت مباحث الأخلاق قبولا عند المسلمين لموافقة الكثير منها للمفاهيم الإسلامية. كذلك تم نقل الفكر الآرى (الأفغانى والإيرانى والهندى) أيام المنصور والرشيد، واطلع المسلمون عليه. وقد ربط محمد بن الحسين الحاتمى فى كتابه "الرسالة الحاتمية" بين الحكم الفلسفية المنقولة إلى العربية وبين شعر المتنبى أثناء تناوله لمعانى الحكمة عند المتنبى[١٤٦]، وقد

جاء شعره ثمرة طبيعية لهذا اللقاء الثقافى والفلسفى، فعبر عن ذلك فى شاعرية منفردة لم تتوفر لغيره من الشعراء فى عصره.

عاش المتنبى فى الفترة التى تعددت فيها الثقافات والأفكار والفلسفات، فإذا أخذنا فى الاعتبار ذكاء المتنبى وفكره الحاد، وعبقريته الشعرية فلابد أن شخصيته فى مثل هذه الفترة قد تأثرت وتلونت نفسيا وفنيا بلون ظهرت ملامحه فى شعره شكلا ومضمونا، لفظا ومعنى، كما يشير إلى ذلك كثير من معانى شعره، لأنه ابن هذه الحقبة بموروثها الثقافى، واستطاع ببراعته المزج بين فنون الشعر ومعانى الفلسفة والحكمة الشائعة فى عصره[١٤٧].

الحركة اللغوية وأثرها فى أسلوب المتنبى:

شأن الحركة اللغوية فى عصر المتنبى يختلف عن شأنها فى عصر خوش حال خان، كان الإملاء والإسناد من الوسائل الأساسية فى تعليم اللغة، وكانت علوم اللغة يتم تدريسها ضمن العلوم الأخرى كالقصص والتاريخ. وقد ظهرت مناهج منظمة فى العلوم اللسانية فى العصر العباسى، وقد ميز أبو سليمان السجستانى فى النزعة الجديدة فى النحو العربى بأن قال: "نحو العرب فطرة، ونحونا فطنة"[١٤٨] ومن الجدير بالذكر أن هذه الفترة سبقت بمرحلة ظهور المعاجم، وجمع دواوين الشعراء، وغير ذلك من الدراسات اللغوية التى حظيت بنصيب كبير من البحث والنشاط والحيوية..

ولم تكن هذه المعارف اللغوية غائبة عن فكر المتنبى وإطلاعه عليها ودراسته لها، ويبدو أنه استفاد من هذه المباحث وما فيها من المشاكل فى الألفاظ والأساليب، وفى الجمل والتراكيب[١٤٩].

ويلاحظ الفرق بينه وبين الشاعر خوش حال الذى أفاد قواعد اللغة الأفغانية كتابة وإملاء، نحوا وبلاغة، فى حين أن المتنبى قد استفاد من علوم اللغة ومباحثها اللغوية. وكان المتنبى محور نقد الكتاب والنقدة، بينما كان خوش حال ناقدا لغيره من الأدباء والشعراء الأفغان[١٥٠].انظر إليه كيف ينقد الشعراء الأخرين بقوله فى البيتين الآتيين حيث يوجه نقده الشديد إلى الشاعر الشهيد فتح خان الشهير بميرزا خان أنصارى (المتوفى فى حرب دكن سنة ١٠٤٠هـ / ١٦٣٣م) والشاعر القدير ملا أرزانى خويشكى صاحب شعر بالأفغانية والدرية والعربية والهندية، والشاعر المحقق ملامست زمند (المولود فى حوالى ٩٥٠هـ / ١٦٠١م) صاحب كتاب سلوك الغزاة، والشاعر الزاهد شيخ دولت الله لوانى (نوحانى) صاحب ديوان شعر، والشاعر الشهير واصل روشانى مداح بايزيد أنصارى وطائفته الروشانية (الروشنية) لخلو شعرهم كما يدعى من الروعة الفنية. والبيتان من قصيدة له تتكون من ٢٤ بيتا من الشعر[١٥١]:

لقد أدخلت ديوان ميرزا فى الجراب (الشوال)
وجعلت شعر أرزانى خويشكى وزمند مسخرة
كذلك أمر الآخرين سواء أكان دولت أو واصل أوغيرهما
فإننى قد اتخذت شعر كل واحد منهم موضعا للسخرية

كذلك يوجه نقده إلى كتاب "خير البيان" الشهير لبايزيد أنصارى (٩٣٢-٩٨٨هـ / ١٥٢٥-١٥٨١م) وهو بأربع لغات.. الأفغانية والعربية والدرية والهندية، وهذا الكتاب فى نظره مجهول البيان غير مرغوب فيه[١٥٢]:

لقد رأيت وقرأت كتاب خير البيان لصاحبه روشان
وهو كذلك مجهول البيان غير مرغوب فيه

كذلك يوجه نقده المرير إلى كتاب "المخزن" للشيخ الجليل أخوند درويزه (٩٤٠ - ١٠٤٨هـ / ١٥٩١ - ١٦٤١م) لخلو هذا الكتاب حسب ما يقول من الوزن الشعرى والوضوح، ومن المعرفة والثقافة، ويقول إن أسلوب هذا الكتاب وما فيه من الأفكار غير ناضج فنيا وعلميا:

و"درويزه" الذى ألف كتابه ووضحه
وأطلق عليه اسم "مخزن الأسرار"
كل بيان فيه مجهول غير موزون، وبلا طعم ولون
وهو خال من العلم والمعرفة والثقافة
إن "درويزه" لم يكن مجتهدا ولا إماما
وهو لم يبلغ درجة النضج، وأنتم كذلك، وكذلك "المخزن"[١٥٣]

النقد والنقاد ومعاركهم النقدية:

كان المتنبى محور النقد وشاغل النقاد فى عصره فى الوقت الذى كان خوش حال خان ناقدا يوجه نقده الهادف إلى الشعراء والأدباءكما مر.فقد اتسم شعر المتنبى بتداخل الأفكار، وبما فيه من قدرة عجيبة على الإيحاء العميق، والتصوير الدقيق، وعلى تطويع اللغة لفنه، مما أوقع النقاد فى حيرة،وعدم تقبلهم لما يعنيه من الغريب، وغيرالمألوف فى اللغة، وكأنه يستعرض قدراته وإمكاناته اللغوية بين اللغويين فى عصره، وقد شغل بذلك نقاد القرن الرابع، واشتدت المعارك النقدية حول شعر المتنبى، وظهر عديد من المؤلفات بين مؤيد له ورافض.

لم يكن شأن خوش حال خان كشأن المتنبى فى ميدان النقد، كان على عكس ذلك تماما فقد وجه نقده الشديد الهادف إلى الشعراء الذين سبقوه لخلو شعرهم عن المزايا الشعرية الجميلة وفقا لاعتقاده. وهو فى هذا المضمار يتمتع بالمواهب

النقدية الصائبة، يوجه نقده إلى غيره من الشعراء بلهجة حادة شديدة، ويدعو الله أن يسود وجه الشاعر الذى يتكسب بشعره ويقول[١٥٤]:

سود الله وجه الشاعر الطماع الذى
يطرق كل باب، ويقف عند كل عتبة طمعا فى المال

وشأن لسانه فى توجيه النقد شأن سيفه الصارم، ولا يقل قلمه فى هذا المجال عن سيفه ولسانه، فهو يجمع فى شعره ونثره مزايا اللسان الحاد، والسيف الصارم، والقلم الصائب، والفكر السديد، والشهرة الفائقة، اسمعه حيث يقول[١٥٥]:

إن روضة شعرى قد تفتحت وازدهرت
ترفرف عليها البلبلة الولهانة بريشها وجناحيها
وانتشرت باقاتها فى كل أنحاء الوطن وأطرافه
حتى وصلت إلى كابل، وكذلك إلى كشمير وبنغال

الشعر وفن الفخر بالنفس:

كان كل من المتنبى وخوش حال من أبرز شعراء عصرهما، وكانت مكانة شعر كل منهما على أكبر قدر من الجودة والمتانة على خريطة شعراء العصر، وقد مضى الحديث الخاص بشعر خوش حال خان فيما مضى، وفيما يأتى الحديث الخاص بشعر المتنبى الذى يشهد به بالتقدم والتبرير، فقد تعالت صياغته لمعانيه عن شعراء عصره، ويظهر الفرق بينه وبين غيره من الشعراء فى مستوى اللغة والأداء الشعرى أيضا، فله السبق والتفرد فى إبداع لفظه ومعناه، وفى اختراعه وتوليده للتراكيب الجديدة والمعانى المبتكرة، فى شاعرية المتنبى خصوبة وغنى، يتسم شعره بكثرة التشبيهات وفنون البديع.

والجانب الأكبر من شعره يدور حول المديح فى المراحل الثلاثة من حياته.. مرحلة الصبا، ثم مرحلة الرجولة، ثم مرحلة الكهولة[١٥٦]، وإفراطه فى هذا النوع من النظم العربى امتداد لهذه الظاهرة التى استمرت فى كل العصور الأدبية حتى بعد عصر المتنبى. كما أن ديوان المتنبى حافل بمعانيه الغزلية الحسية منها والمعنوية. وخوش حال خان ليس له شعر فى المديح تقريبا.ودار شعرالمتنبى فىالفخر حول عدد من المعانىأهمها الفخر بنفسه وبشعره، وبقوميته كما افتخر بالأخلاقيات والمثاليات التى كان متسما بها، وصاحبه خوش حال يشاركه فى ذلك، بل ربما تفوق عليه فى بعض معانى الفخر، أو فى جانب منه، وعليك بالمقارنة بين الشاعرين، حيث يصور كل منهما معنى من معانى الفخر بالنفس فيقول المتنبى مفضلا نفسه على قومه فى هذه الأبيات الثلاثة من شعره:

ما مقامى بأرض نخلة إلا ❁ كمقام المسيح بين اليهود
لابقومى شرفت بل شرفوا بى ❁ وبنفسى فخرت لا بجدودى
وبهم فخر كل من نطق الضاد ❁ وعوذ الجان وغوث الطريد[١٥٧]

ويقول خوش حال فى تصوير الفخر بالنفس مضيفا إليه فخره بثقافته، وذلك فى هذين البيتين من شعره:

لن يجود الزمان بمن هو أقوى همة منى
ولن يجود الزمان بمن هو أكثر شجاعة منى
لا فى قبيلة الختك ولا فى كل الأفغان
عجبا، لو يجود الزمان بمن هو أكثر ثقافة منى[١٥٨]

الفخر بالسيف والشجاعة:

دار شعر الشاعرين فى الفخر حول عدد من المعانى، وكما قلت سابقا، افتخر كل منهما بنفسه، وبشعره، وبقوميته، وبنسبه العربى والأفغانى، وبما اتصف كل منهما بصفات شخصية تميزه عن الآخرين من الشعراء. وكثيرا ما كانت صلابة الشاعرين العظيمين وجسارتهما محورا يدور حوله افتخارهما، يصور المتنبى فخره بسيفه وشجاعته فى هذا البيت من شعره، وهو يقول:

لو برز الزمان إلى شخصا ❁ لخضّب شعر مفرقه حسامى[١٥٩]

ويدور فخر خوش حال حول هذا المعنى فى هذا البيت من شعره، حيث يقول:

حملت حسامى الصارم ثائرا لأجل الغيرة على الأفغان

إننى خوش حال من قبيلة الختك عالى الهمة غيور الزمان[١٦٠]

فهما شاعران قوميان عنيدان لا تؤثر فيهما النكبات، وسيفاهما قاهران على كل النكبات، ولا يستطيع أحد أن يبلغ مراده فى إضعافهما. وهذا ما جاء فى هذين البيتين لهذين الشاعرين أحدهما أفغانى والآخر عربى، يفصل بينهما زمان طويل، ومكان بعيد.

الفخر بالشعر لشرفه لفظا ومعنى:

تدور أكثر معانى المتنبى فى الفخر بشرف شعره لفظا ومعنى، فصاحة ولذة، سهولة وسلاسة، عذوبة وحلاوة، وبأصالة أدبه كأصالة الذهب الخالص، يراه الأعمى ويسمعه الأصم، يشاركه فى ذلك خوش حال قذة بقذة، يقول المتنبى فى الفخر بفصاحة لفظه، وفى انسجام معانيه:

وما قلت من شعر تكاد بيوته ❁ إذا كتبت يبيض من نورها البحر[١٦١]

ويقول خوش حال خان فى الفخر بإنشاد الشعر باللغة الأفغانية:

أنا خوش حال قد أنشدت الشعر باللغة الأفغانيــة

فسيصبح الشعر بعد الآن ذا بهاء ورواء وقوة[١٦٢]

ويقول فى الفخر بنشر العلم باللغة الأفغانية:

رفعـــت رايـــة العلـــم باللغـــة الأفغانيـــة

ففتحت مملكة الكلم بالخيل المسومة بالإصفرار[١٦٣]

تصوير محنة السجن:

كل من الشاعرين ذاق مرارة الحياة فى السجن.. أمر والى حمص فى حوالى سنة ٣٢٤هـ - ٩٣٦م[١٦٤] بإلقاء المتنبى فى السجن بسبب إثارته لمشاعر أهل البادية، وتحريكها تحريكا لافتا لنظر الحكام، فيعيش فيه نحو سنتين[١٦٥]. ويأمر الحاكم المغولى أورنك زيب سنة ١٦٦٤م[١٦٦] بإلقاء القبض على خوش حال، وإلقائه فى سجن بالهند، وكان عمره حينذاك ٥١ سنة، فيعيش هناك معتقلا لمدة أربع سنوات.. سنتين فى السجن، وسنتين فى مقر إقامته، وذلك خوفا من إثارته للقبائل ضد المغول.

يقول المتنبى فى أول أيامه فى السجن مظهرا استخفافه بأهواله، وعدم اعتنائه بنتائج الاعتقال:

كن أيها السجن كيف شئت فقد ❁ وطّنت للموت نفس معترف

لو كان سكناى فيك منقصة ❁ لم يكن الدر ساكن الصدف[١٦٧]

ولما طال عذابه فى الاعتقال مقيدا بالأغلال، ونفد صبره، وخاف مغبة الأمر، أرسل إلى الوالى يستعطفه ويعتذر إليه قائلا:

بيدى أيهـا الأمـير الأريـب لا لشئ إلا لأنـى غريـب
أو لأم لها إذا ذكرتنى دم قلب فى دم عين يذوب[١٦٨]

أما الزعيم خوش حال خان فيكابر كعادته، ويترفع متشامخا أنفه بنـاء علـى مـا فيه من روح التشامخ الفطرى، ويظهر بمظهر المجاهد القومى الشجاع، ولا يعتـذر، بل لا يقدم على تقديم التماس العفو اعتقـادا منـه بأنـه لم يقـترف ذنبـا يستحق أن يلقى به فى السجن.. وهو يقول فى هذه المحنة:

تطوقـت بـالأغلال فـى عهـد أورنـك زيـب
فأصـابتنى الآلام دون ذنـب اقترفتـه
عشـت فـى أغـلال أورنـك أربـع سـنوات
وحيـث إن الله نجـانى سـأتحمل الصـبر للانتقـام
كانت حياتى فى دنيا المغول كالنار المشتعلة فى نفسى
وبصحبتهـم اسـود وجهـى كالفحمـة السـوداء
لـو حدثنـى المغـول مائـة حديـث ووعـد
لكانت هذه الوعود الكلامية كنثر التراب على رأسى[١٦٩]

وفى محنة سجن ابنه أشرف خان، وكان شاعرا مثله، يقول بعد أن تلقى رسالة منه من سجنه[١٧٠]:

إننى لا أهـاب المـوت ولا أهتـم بـه ❁ فكيف أهاب السجن وأخـاف عذابه
ثورة غضب أولا، ثم حزن فراق ثانيا ❁ ولهـذا فأنـا فـى النـار وفـى المـاء

منهج حياة الشاعرين بعد إطلاق سراحهما:

أطلق سراح المتنبى وأخذ يجـول فـى بـلاد الشـام مادحـا أعيانهـا حتـى اتصـل بسيف الدولة ومدحه، ثم اتصل بكافور مصر، وأخيرا استقر به المكـان فـى شـيراز

ببلاد الفرس، و لم يعش بعد ذلك طويلا، بعد أن نال ما نال من الجوائز والهدايا الثمينة عند عضد الدولة وابن العميد.... أما شاعر الأفغان خوش حال خان فكان منهج حياته بعد محنة السجن على عكس منهج المتنبى، وهو يصور منهجه فى هذه الأبيات من شعره:

فقد انعقد بعد محنة السجن هذا العزم
وهو عزم قاطع جزم به قلب خوش حال
إما التوجه الدائم شطر مكة المكرمة
وإما القيام بالقتال ضد المغول
وإما اتخاذ ركن جبل من الجبال
للقيام بالصلاة والصيام ومجلس التلاوة[١٧١]

كان الشاعر خوش حال لم يفن نفسه فى الملوك والأباطرة، وكان أرفع منهم شموخا وكبرياء وكان حريصا أشد الحرص على أن يشعر الناس بهذا الشموخ الذى ينبئ بعزة النفس، كان يريد أن يشعر الأفغان بأنفسهم، ويعرفوا حقهم، ويفرضوا شخصيتهم على الآخرين وأن يرفعوا أنفسهم عن الخضوع، والخنوع[١٧٢]:

إذا كان الأفغان يفكرون فى شئ آخر فإنهم لا إدراك لهم
لا نجاة ولا إنقاذ بعمل آخر غير السيف الصارم
إن الأفغان أفضل من المغول فى البطولة والشجاعة
لو كانوا يستحوذون على قدر أكبر من الذكاء فى العلم والمعرفة
إن الشعوب عندما تساند بعضها بعضا
فإن الملوك يختارون الانقياد والخضوع لها

الإحساس بالغربة واليأس:

الشعور بالغربة والإحساس باليأس قد لازم المتنبى منذ صغره، وأشار إليه أو عالجه بأساليب متنوعة. هذا الشعور المتشائم هو الذى جعل صدره ضيقا، وسعيه فاشلا، قد يكون هذا الإحساس نتيجة عدم التوفيق فى آماله وتطلعاته الواسعة، وقد يكون نتيجة للاغتراب والتباعد بينه وبين مجتمعه الذى يعيشه دون طموحاته وآماله وتطلعاته الأمر الذى زرع فى نفسه كراهية الناس، والإحساس باليأس، يظهر ذلك فى قوله:

ودهر ناسه ناس صغار ❁ وإن كانت لهم جثث ضخام
وما أنا منهم بالعيش فيهم ❁ ولكن معدن الذهب الرغام[١٧٣]

وكان إحساس خوش حال باليأس والقنوط نتيجة لتقدمه فى السن وعدم تمكنه من إحراز النصر، وفشله فى تحقيق آماله الكبار، وتطلعاته الواسعة. وهذه الظاهرة قد ظهرت فى شعر خوش حال فى الأيام الأخيرة من حياته، يبدو ذلك واضحا فى هذا القول من شعره:

أحمل على قلبى علامة الحرقة بسبب أناس غير كاملين
لم يقم بعلاج هذه العلامة الحارقة هؤلاء الكسالى النائمون
إن دموع عينى تحولت إلى دماء تتساقط
حتى أن الثياب على بدنى أصبحت غير صالحة للارتداء[١٧٤]

التبرم واليأس من الظواهر العارضة التى سيطرت على أفكار خوش حال فى الأيام الأخيرة من حياته، والشعور بالغربة والإحساس باليأس والتشاؤم قد لازم المتنبى طوال حياته، ومنذ صباه المبكر، وقد صرح بذلك فى الشعر الذى أنشده فى فترات الصبا والرجولة والكهولة.

الثورة من أجل القومية:

من الملاحظ على الشاعرين العظيمين المتنبى وخوش حال أن كلا منهما قد مجد قوميته فالمتنبى كان يمجد كل ما هو عربى، ويرفض كل ما يتنافى مع ذلك، يبدو ذلك واضحا أثناء اقامته فى أحضان سيف الدولة، واجدا وآملا فيه مثلا أعلى للعربى وشجاعته وفروسيته فى وقت ضعفت شوكة الخلافة العربية، وخفت فيه نعرة العروبة، فجعل منه الملك المفوض من قبل الله بأمر البلاد والعباد، لما منحه الله من مكارم الأخلاق والشجاعة النادرة تجعله الذائد عن العرب، المدافع عن أمجادهم، المعيد لمجدهم، الإمام لأئمتهم:

إمام للأئمة من قريش ❀ إلى من يتقون له شقاقا[١٧٥]

أماخوش حال فقد كان يفضل كل ما هو أفغانى،ويتفاخر به، ويرفض كل ما يتنافى مع القومية الأفغانية، فالأفغان والأفغانية كل شئ فى حياته السياسية والأدبية وهو يجد فى الأفغان مثلا أعلى فى الشجاعة، والغيرة والفروسية، وإباء الضيم، فى وقت ضعفت فيه القومية الأفغانية، وخفت قوة الأفغان، وانتهت فيه الحكومات الأفغانية فى الديار الهندية أو على وشك الانتهاء، وسيطر المغول على أملاكهم، ثم قضى الإنجليز على البقية الباقية، وهو ينظر إلى الأفغان على أن الله تعالى قد وهبهم الشجاعة التى تجعلهم الذائدين عن حمى الإسلام والمنتصرين له، والمدافعين عن أمجاده، كما جاء فى قوله[١٧٦]:

إن الشبان الأفغان قد لونوا قبضاتهم باللون الأحمر القانى مرة أخرى
كما يلون الباز (الصقر) مخلبه بدم صيده الأحمر الداكن
جعلوا سيوفهم البيضاء اللامعة ملطخة بالدماء الساخنة
فقد تفتحت روض شقائق النعمان فى فصل الصيف

الإحساس القومى فى شعره:

وقد تجلى إحساس المتنبى القومى فى انطلاقه من تراث أمته العربية، ذلك التراث المبنى على مكارم الأخلاق، والالتصاق بالمبادئ، لأنه شاعر بارز نابه إلى ما يتعلق بتراث أمة لها فى أمثاله اعتزاز بأصالة هذا التراث العظيم، يؤكد شعره بأنه عربى يعتز بقوميته العربية، وقد سار حياته كلها سيرة ملائمة لهذا الرأى الذى عّده بعض الباحثين من أبلغ المؤثرات العملية، وهو أبلغ المؤثرات فى حياته الفنية على كل حال[١٧٧] لقد كان يعتز بقوميته فى وقت سادت فيه الأفغان والفرس والترك، وبرزت فيه النزعة الشعوبية تسخر من العرب، وأمجادهم ومثلهم السامية.. وقد تجلت قوميته العارمة فى مظاهر وممارسات عديدة فى مثل هذا الجو المشحون بالشعوبية وأحقادها القاتلة، يضاف إلى ذلك تطلعاته الشخصية حين يتحدث عن الإنسان العربى، وعن الحكم العربى كما تصوره، وأراده أن يكون. وهو يعتبر من أصدق الأصوات معرفة بالإحساس القومى فى عصره، ومسببات انقسامها، وأدوات علاجها وطرقه..

وشاعر الأفغان خوش حال خان ختك يشبهه فى كل ذلك من الإحساس القومى، والتراث المبنى على مكارم الأخلاق، والمبادئ السامية، والمؤثرات الفنية، والمثل الراقية، والأمجاد الرفيعة، والمفاخر القومية، وفى التطلعات الشخصية، فقد سار هو الآخر حياته كلها سيرة لاءمت هذا الرأى كل ملاءمة..

بعض مزاياه:

المتنبى شاعر اجتمعت فيه كل العناصر الشعرية، قديمها وحديثها، هو قديم فى الصياغة، وحديث فى المعنى ودقة الإشارة وحسن التخلص، وقد أجاد فى كل أنواع الشعر من مدح ووصف، وغزل وفخر، ورثاء وهجاء، وله فى الرثاء مكانة

سامية تشهد له بذلك مراثيه التى تعد من أفضل المراثى فى الأدب العربى. وقد أطل المتنبى عملاقا فى كل هذه الفنون، وهو فى كبريائه وتعاليه، وفى منزلته السامية فى فنون الشعر واللغة أكبر من معاصريه من النقدة والشعراء، ومعانيه وأفكاره فى كل ما كان يقلقه، فإذا ما تهيأت له أفصح عنها إفصاح مقتدر جبار:

كأن المعانى فى فصاحة لفظها ❁ نجوم الثريا، أو خلائقك الزهر

ومن مزاياه اهتمامه بلغته العربية، وحرصه عليها، باعتبارها من المقومات الخالدة للتراث العربى، ومن هنا احتفى بالعربية، وجعلها لازمة من لوازم الشاعر أو الأديب، ودعا إلى الالتزام بها التزاما مطلقا، ولا يجوز لصاحبها أن ينفك عنها:

وكلمة فى طريق خفت أعربها ❁ فيهتدى لى، فلم أقدر على اللحن

وصاحبه شاعر الأفغان يشبهه فى اهتمامه بلغة الأفغان وفنونها الأدبية المختلفة، باعتبار أنها أيضا وعاء أمين للتراث الأفغانى، اسمعه حيث يقول[١٧٨]:

قد منح "ا لله" اللغة الأفغانية كثيرا من الحسن والجمال

عندما بدأ "خوش حال" إنشاد الشعر بهذه اللغة الأفغانية

ويقول أيضا[١٧٩]:

وبما أنى أنا "خوش حال" قد أنشدت الشعر باللغة الأفغانية

فإن اللغة الأفغانية ستصبح الآن ذات رونق وقدرة وجمال

ومن مزاياه أيضا تعاظمه، وتعاليه، واعتداده بنفسه، وهو ليس وحيدا فى هذه الميزة إلا أنه بلغ منها ما لم يبلغه سواه من شعراء عصره، وفى أخباره شواهد لا تترك للشك والتردد مجالا. وكذلك كان شاعر الأفغان فى تعاليه وكبريائه.. لشعور كل منهما بالتفوق على الأقران، قال الثعالبى: كان المتنبى "يخاطب الملوك

مخاطبة الصديق والمحبوب، وهومذهب تفرد به رفعا لنفسه عن درجة الشعراء"[١٨٠] فمن قوله فى صباه:

أحط عنك تشبيهى بما وكأنما ❁ فما أحد فوقى ولا أحد مثلى

وقوله:

إن أكن معجبا فعجب عجيب ❁ لم يجد فوق نفسه من مزيد[١٨١]

كبرياء وإحساس بالتعاظم والتفوق ولد فيه وظهر فى صباه ورافقه إلى آخر حياته، وديوانه مشبع بهذه الروح فى التعالى والكبرياء. وهذا الشعور بالتفوق والكبرياء يظهر فى صاحبه شاعر الأفغان خوش حال خان بمظهر الشجاعة والإقدام، وبمظهر الأصالة القومية، وفى ذلك تتجلى نفسية كل من الشاعرين العربى والأفغانى، فهل يا ترى قد تأثر الأخير بالأول فى كل هذه الأفكار والمعانى وقرأ ديوانه ودرسه بإمعان فأثر فيه، أم هو من قبيل توارد الأفكار؟!

تناول النقاد والشراح شعر المتنبى، وأسهبوا فى ذكر حسناته وسيئاته وبحثوا فى هذه المسألة بحثا دقيقا، وخلاصة ما ذكروه أن للمتنبى حسنات وسيئات، وأن حسناته وكذلك سيئاته تتلخص فيما يلى[١٨٢]:

حسناته	سيئاته
● دقة الإشارة وعبقريته فى ذلك.	● الإبهام أو التعمية،والتعقيد أوالإيهام.
● حسن التخلص وتفننه فيه.	● شذوذه اللغوى، وغروره البيانى.
● حسن اختراع المعانى، وجمال الصياغة.	● تكلفه وتعسفه، وسوء رأيه، وضعف تدبيره.
● وصف مشاهد القتال وأدواته.	● جمعه بين البليغ والسفساف والغليظ.

حسناته	سيئاته
• حسن ضرب المثل من الحكم البليغة.	• الحوم حول الإغراب والتنقيب عن الوحشي.

هذا ما قاله النقاد فى شعر المتنبى، وما كان له من الحسنات والسيئات وشاعر الأفغان ليس ببعيد عن ذلك، فما قالوه فى شعر المتنبى ينطبق على شعره حرفا بحرف، على أنه لابد من القول أن ما ذكروه من حسنات وسيئات يصدق على كل شاعر تقريبا قبل المتنبى وبعده.. فالكمال لله وحده الذى أعطى جوامع الكلم لنبيه الكريم..

obeikandl.com

الهوامش

(١) الأفغانية: لغة قديمة تنتمى إلى فصيلة اللغات الآرية، وهى البختو أو البختونية فى شمال منازل الأفغان، والبشتو أو البشتونية فى جنوبها، وكذلك فى الهند، وهى الأفغانية عند العرب والناطقين بالفارسية. للتفاصيل راجع سر أولف كيرو: بتهان ١- ٤٤، المقدمة بقلم مولانا عبدالقادر، وهى تدور حول كلمات: بختون، بشتون، أو بتهان.الترجمة الأردية بقلم سيد محبوب على، الطبعة الثانية، بشاور ١٩٨٨م.

(٢) سورة الرعد، آية ١١

(٣) كليات خوش حال خان ختك ٨٩، عظيم ببلشنك هاوس، خيبر بازار، بشاور سنة؟ وسيد بهادر شاه ظفر كاكا خيل: بختانه د تاريخ به رنا كى ٧٨٠، وكالة الكتب الجامعية، خيبر بازار، بشاور ١٩٦٥م/ ١٣٨٤هـ

(٤) القاضى على بن عبدالعزيز الجرجانى: الوساطة بين المتنبى وخصومه ص(ط) تقديم محمد عبدالمنعم خفاجى، مكتبة ومطبعة محمد على صبيح، ميدان الأزهر، القاهرة ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م، وزكى المحاسنى: المتنبى ٢٣ و٩٧، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر سنة؟ وطه حسين: مع المتنبى ٩ - ١٧، القاهرة ١٩٣٦م، ومحمود محمد شاكر: المتنبى ١٣٧ وما بعدها، مكتبة الخانجى، القاهرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

(٥) حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام ٣: ٣٧ - ٦٢، الطبعة الثانية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٧٣م، وأحمد السعيد سليمان: تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة ١: ٢٨٧ دار المعارف بمصر سنة ؟ ويوسف على يوسف: محاضرات فى التاريخ الإسلامى ٥٧ - ٥٩، دار الطباعة المحمدية، الأزهر، القاهرة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.

(٦) سيد بهادر شاه ظفر كاكا خيل: بختانه د تاريخ به رنا كى ٣٩٩ وما بعدها، وكالة الكتب الجامعية، خيبر بازار، بشاور ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م.

(٧) المرجع السابق ٧٤٢ وما بعدها.

تابع الهوامش

(٨) بايزيد أنصارى: من كتاب وشعراء الأفغانية المشهورين، ولد سنة ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م فى جالندهر واستشهد فى قول سنة ٩٨٨هـ فى حرب مع المغول فى ننكرهار فى شرق أفغانستان. له مؤلفات عديدة باللغات الأفغانية والعربية والفارسية والبنجابية، أشهرها مقصود المؤمنين، وصراط التوحيد، وخير البيان.

(٩) هو عبدالرحمن بن عبدالستار الشهير برحمان بابا، من أشهر شعراء الأفغانية، ولد على الأرجح سنة ١٠٤٢هـ / ١٦٢٢م فى بلدة "بهادر كلى" وتوفى سنة ١١٢٨هـ / ١٧٠٨م فى بلدة "هزار خانى" بالقرب من بشاور، له ديوان نال شهرة فائقة بين مختلف فئات الشعب الأفغانى.يلقب بشاعر لسان الغيب، وبالشاعر الوجدانى، وببابا الأفغان.

(١٠) أحمد شاه درانى: من ملوك وشعراء أفغانستان المشهورين، بطل معركة "بانى بت" الشهيرة التى ألحق فيها الهزيمة بملوك الهندوس الذين تجمعوا وتآمروا ضد الإسلام والمسلمين فى الهند. ولد حوالى سنة ١١٣٥هـ / ١٧٢٣م فى هرات، وتوفى سنة ١١٨٦هـ / ١٧٧٣ ودفن فى كندهار (قندهار) له ديوان يشتمل على ثلاثة آلاف من الأبيات الشعرية.

(١١) ميرزا خان أنصارى: شاعر أفغانى اسمه الحقيقى فتح خان ويشتهر بميرزا خان أنصارى ينتمى إلى قبيلة اليوسفزية (بنى يوسف) من قرية "مهند" فى خيبر، ومن تلاميذ بايزيد أنصارى ومريديه، وقد مات سنة ١٠٤٠هـ / ١٦٣٣م فى حرب دكن. وهو من الشعراء الأفغان الذين أنشدوا الأشعار وفقا لبحور الشعر العربى، صاحب ديوان يشتمل على أكثر من ثلاثة آلاف من الأبيات الشعرية.

(١٢) الملا شير محمد الهوتكى: شاعر أفغانى من قبيلة هوتك، ولد سنة ١٠٩٢هـ فى كندهار "قندهار" وتوفى بها سنة ١١٧٥هـ، من الشعراء الأفغان المشهورين، والعلماء المعروفين، من آثاره كتاب "أسرار العارفين" منظوم مثنوى موضوعاته دينية، ومن آثاره أيضا كتاب "تجويد أفغانى" وهو منظوم مثنوى أيضا يشتمل على موضوعات علم القراءات.

⇦⇦ تابع الهوامش ⇦⇦

(١٣) عبدالحميد ماشو خيل: شاعر أفغانى ولد حوالى سنة ١١٠٠هـ فى بلدة "سربند" بالقرب من بشاور، وتوفى سنة ؟ وديوانه يشتمل على فنون وموضوعات مختلفة كالزهد والخلق والغزل. وأسلوبه فى الإنشاد يقترب من أسلوب شعراء الدرية: وديوانه يشتهر بين الكتاب والشعراء فى عصره بالدر والمرجان. ويعتبره الأستاذ عبدالحى حبيبي صاحب أسلوب متميز ومدرسة أدبية شعرية نسج على منوالها كثير من شعراء الأفغانية.

(١٤) الثعالبى: يتمية الدهر فى محاسن أهل العصر ١: ١١٠ وما بعدها، الطبعة الثانية، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد، دار الفكر العربى، بيروت ١٣٩٢هـ / ١٩٧٣م.

(١٥) كليات خوش حال ختك ١:٣٣ المقدمة، أكاديمية أفغانستان للعلوم، كابل ١٣٥٩هـ ش وعبدالحى حبيبى: بشتانه شعراء ١: ١٦٣

(١٦) سيد بهادر شاه ظفر كاكا خيل: بشتانه د تاريخ به رنا كى ٧٥٩-٨٠٩

(١٧) بشتانه شعراء ١: ١٥٥،وكليات خوش حال ختك ١: ١٤، كابل ١٣٥٩هـ ش

(١٨) بشتانه شعراء ١: ١٥٥، كابل ١٣٢٠هـ ش.

(١٩) زكى المحاسنى: المتنبى ٨٧، دار المعارف بمصر سنة ؟ ومحمود محمد شاكر: المتنبى ١٥٩ مكتبة الخانجى، القاهرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

(٢٠) ابن العديم: بغية الطلب، نقلا عن محمود شاكر: المتنبى ٦٣٠ و ٦٥٠، مكتبة الخانجى، القاهرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، وابن عساكر: عن مخطوطة لكتاب الإبانة للعميدى، نقلا عن محمود شاكر: المتنبى ٦٧٥ - ٦٧٧

(٢١) كارل بروكلمان: الأدب العربى ٢: ٨٣، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر سنة ؟ والصاحب إسماعيل بن عباد: أمثال المتنبى ٢٤، شرح وتعليق زهدى يكن، مكتبة صادر، بيروت سنة ؟ والمقريزى: المقفى، نقلا عن محمود شاكر: المتنبى ٦٩٠ - ٦٩١، مكتبة الخانجى، القاهرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

(٢٢) طه حسين: مع المتنبى ٩ - ١٧، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦م،

⇦⇦ تابع الهوامش ⇦⇦

والصاحب إسماعيل بن عباد: أمثال المتنبى ٢٢ وما بعدها، شرح وتعليق زهدى يكن، مكتبة صادر، بيروت سنة ؟ ومحمود شاكر: المتنبى ٥٩٠ ، ٦٠٧ ، ٦٥٩ ، ٦٨٢ ، مكتبة الخانجى، القاهرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

(٢٣) ابن العديم: بغية الطلب، نقلا عن محمود شاكر: المتنبى ٦٤٦، مكتبة الخانجى، القاهرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، والمقريزى: المقفى، نقلا عن محمود شاكر: المتنبى ٦٩٤، مكتبة الخانجى.

(٢٤) كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربى ٢: ٨٢، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر سنة ؟ وطه حسين: مع المتنبى ١٧٣ وما بعدها، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦م، ومحمود شاكر: المتنبى ٦٨٥ - ٦٨٨، مكتبة الخانجى، القاهرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

(٢٥) محمود شاكر: المتنبى١٦٧-١٨٠، مكتبة الخانجى، القاهرة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م

(٢٦) اقرأ المثال فى ص٢٩ من هذا الكتاب

(٢٧) كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربى ٢: ٨٤ - ٩٢، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر سنة ؟

(٢٨) ابن عساكر: مخطوطة الابانة للعميدى، نقلا عن محمود شاكر: المتنبى ٦٦٠ - ٦٦١، مكتبة الخانجى، القاهرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

(٢٩) المقريزى: المقفى، نقلا عن محمود شاكر: المتنبى ٦٩٢، مكتبة الخانجى، القاهرة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

(٣٠) محمد أفضل رضا: د بشتو د نثر تاريخ ٢٣٢ / ٢٣٣، عظيم ببلشنك هاوس، بشاور ١٩٨٦م وبشتانه شعراء ١:٢٧ وما بعدها، وكل باجا ألفت: ملى قهرمان خوش حال خان ختك ١٦، د قبائلو مستقل رياست، كابل ١٣٤٤هـ ش

(٣١) المرجع السابق ٢٣٢، ومحمد نواز طائر: روهى أدب ٢٩٢ وما بعدها، وتوريالى بشتون

⇦⇦ تابع الهوامش ⇦⇦

٥٥ و٧٠، كابل ١٣٥٠ هـ ش، ١٩٧١م

(٣٢) حبيبى: بشتانه شعراء ١:٢٧، ١٥١-١٦٩، ومحمد نواز طائر: روهى أدب ٢٨٧-٣٠٤

(٣٣) بشتانه شعراء ١: ١٥٧، كابل ١٣٢٠هـ ش.

(٣٤) كل باجا ألفت: ملى قهرمان خوش حال خان ختك ١٥، د قبائلو مستقل رياست، كابل ١٣٤٤هـ ش

(٣٥) بشتو تولنه: توريالى بشتون ٣٨، دولتى مطبعه، كابل ١٣٥٠هـ ش/ ١٩٧١م، وكليات خوش حال خان ختك ٦١، بشاور سنة ؟

(٣٦) مجلة البشتو ٢١، عدد مارس ١٩٨٨م، أكاديمية البشتو، جامعة بشاور

(٣٧) أكورى: مدينة بناها السردار "أكورى" وتدعى "سراى" أيضا، وتقع بين نهر كابل (لندى سيند) والطريق العام الذى يربط منذ القديم بين خراسان (أفغانستان وإيران) وبين البلاد الهندية.

(٣٨) سر أولف كيرو: بتهان ٣٢٦ و٣٤١ - ٣٤٢، ومحمد أفضل رضا: د بشتو د نثر تاريخ ٢٢٩ - ٢٣٠

(٣٩) الدكتور عبدالرحمن شعيب: المتنبى بين ناقديه ٢٩، دار المعارف بمصر ١٩٦٤م، ومحمود شاكر: المتنبى ٦٤٩ - ٦٥١ ، مكتبة الخانجى، القاهرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

(٤٠) حبيبى: بشتانه شعراء ١: ١٥١ - ١٦٩، ومجلة البشتو ١٨ عدد مارس ١٩٨٨م، مقال للسيدة بى بى فاطمة. ومجلة البشتو عدد أكتوبر ١٩٨٧م، بحث للأستاذ سيد تقويم الحق كاكا خيل.

(٤١) كليات خوش حال ختك ٣٤ المقدمة، كابل ١٣٥٩هـ ش.

(٤٢) مجلة البشتو عدد أكتوبر سنة ١٩٨٧م.

(٤٣) حبيبى: بشتانه شعراء ١: ١٦١

⇦ تابع الهوامش ⇦

(٤٤) مجلة البشتو ٧ عدد أكتوبر ١٩٨٧م

(٤٥) بشتانه شعراء١: ١٦١-١٦٢، ومقدمة كليات خوش حال ختك٣٣-٣٥

(٤٦) كليات خوش حال ختك ٣٤ المقدمة، كابل ١٣٥٩هـ ش

(٤٧) بشتانه شعراء ١: ١٦١ كابل ١٣٢٠هـ ش

(٤٨) د بشتو د نثر تاريخ ٢٣٣ بشاور ١٩٨٦م، وبشتانه شعراء ١: ١٦١

(٤٩) كليات خوش حال ختك ٣٤ كابل ١٣٥٩هـ

(٥٠) بشتانه شعراء ١: ١٦٢ كابل ١٣٢٠هـ ش

(٥١) كليات خوش حال ختك ٣٤ المقدمة، ود بشتو د نثر تاريخ ٢٣٣

(٥٢) د بشتو د نثر تاريخ ٢٣٣-٢٣٦، وبشتو تولنه: توريالى بشتون ١٠-٢٢، دولتى مطبعه، كابل ١٣٥٠هـ ش/١٩٧١م مقال للسناتور قيام الدين خادم.

(٥٣) كليات خوش حال ختك ٣٥ المقدمة، ود بشتو د نثر تاريخ ٢٣٦ - ٢٣٧

(٥٤) جمال الدين الأفغانى: زعيم معروف كالشمس، كتب كل مؤلفاته بالعربية أو الدرية.

(٥٥) بايزيد الأنصارى: زعيم وكاتب أفغانى معروف. راجع ص ٦ من هذا الكتاب

(٥٦) أخوند درويزه: من كتاب الأفغانية المشهورين، ولد سنة ٩٤٠هـ / ١٥٢٨م فى بونير، وأدركته الوفاة فى بشاور سنة ١٠٤٨هـ / ١٦٣٦م وهو من الكتاب الذين نشروا العلوم الدينية بين القبائل الأفغانية، ويقال إنه ألف أكثر من خمسين كتابا، ومن أشهر كتبه الأدبية "مخزن الإسلام" و"تذكرة الأبرار والأشرار" و"إرشاد المريدين".

(٥٧) بشتانه شعراء ١: ١٥٥ كابل ١٣٢٠هـ ش

(٥٨) المرجع السابق.

(٥٩) السدوزية: أو الدرانية أو الأبدالية عشيرة من العشائر الأفغانية فى كندهار، ومعناها بنى سدو، وسدو خان هذا أحد زعماء الأبدالية التى تولت الحكم بقيادة أحمد شاه الأبدالى الدرانى مؤسس الدولة الأفغانية الحديثة. ومن أشهر أمرائها أحمد شاه الأبدالى الدرانى،

⇦⇦ تابع الهوامش ⇨⇨

وابنه تيمور شاه، وزمان شاه بن تيمور شاه، ومحمود شاه بن تيمور شاه وشجاع الملك الذى قتل سنة ١٢٥٨هـ / ١٨٤٢م، والعشيرة السدوزية ند للعشيرة البارکزية، حيث كان الزعيم سدو معاصرا لزعيم البارکزية محمد.

(٦٠) البارکزية: أو المحمدزية، عشيرة من العشائر الأفغانية فى كندهار، تنسب إلى الزعيم محمد الذى كان معاصرا للزعيم سدو خان، عاشت العشيرتان السدوزية والبارکزية فى جنوب كندهار فى وئام حتى ١٠٠٠هـ / ١٩٥١م، ثم برزت البارکزية وسيطرت على معظم البلاد، وإليها تنسب الأسرة الحاكمة السابقة فى أفغانستان، وآخر ملوكها الملك محمد ظاهر شاه المخلوع.

(٦١) الختك: قبيلة من القبائل الأفغانية العريقة، وهى تنحدر من القبائل الكرلانية التى تتفرع إلى فروع وعشائر منها قبيلة ختك التى ينتمى إليها الشاعر والزعيم خوش حال خان، وهى الفرع الرابع فى القبائل الكرلانية، ومنازل القبائل الختكية واليوسفزية تقع على امتداد واحد جنوبا وشمالا، يفصل بينهما نهر كابل قبل وصوله إلى نهر "أباسين - السند" وكانت العداوة والحروب القبلية مستعصية بين القبيلتين، مات فيها خلق كثير، وشهباز خان والد الشاعر خوش حال خان أحد ضحايا تلك الحروب المدمرة.

(٦٢) يوسفزى: أو بنو يوسف قبيلة من القبائل الأفغانية، كانت تعيش قديما فى جنوب كندهار، ثم انتقلت إلى كابل، ومنها إلى سهول بشاور منازلهم الحالية. ويدعى جدهم الأكبر "مندر" الذى خلف ولدين يوسف وعمر، فأولاد يوسف يشتهرون باسم اليوسفزية (بنى يوسف) وأولاد عمر يشتهرون باسم ابنه "مندى" فاليوسفزية والمندية بنو أعمام، وهما قبيلتان تنحدران من أصل أفغانى واحد، ومن جد أفغانى واحد وهو الشيخ "مندر" رحمه الله

(٦٣) بشتو تولنه (أكاديمية البشتو): توريالى بشتون ٩٥، كابل ١٣٥٠هـ ش/ ١٩٧١م.

(٦٤) بشتانه شعراء ١: ١٦١ - ١٦٢، ومقدمة كليات خوش حال ٣٤ - ٣٥، ود بشتو

تابع الهوامش

دنثر تاريخ ٢٣٣ وما بعدها، وروهى أدب ٢٩٧ - ٢٩٨، وراجع ص ١٥ من هذا الكتاب

(٦٥) كل باجا ألفت: ملى قهرمان خوش حال خان ختك ٤٥، د قبائلو مستقل رياست، كابل ١٣٤٤هـ ش، وراجع ص ١٦ من هذا الكتاب.

(٦٦) مجلة البشتو ٧ عدد أكتوبر ١٩٨٧م.

(٦٧) مقدمة كليات خوش حال ختك ٢٠ - ٢١ طبعة كابل

(٦٨) مجلة البشتو ٧ عدد أكتوبر ١٩٨٧م.

(٦٩) طائر: روهى أدب ٢٩٠ - ٢٩٦، وبشتانه شعراء ١: ١٥١ - ١٦٩

(٧٠) كليات خوش حال ٣٧٠ وما بعدها، وعبدالحليم أثر: بشتو أدب ٣٤٨ وما بعدها، وكل باجا ألفت: ملى قهرمان خوش حال خان ختك ١٢، د قبائلو مستقل رياست، كابل ١٣٤٤هـ.

(٧١) بشتانه شعراء ١:١٥٤ - ١٦١، وكليات خوش حال ختك ١ وما بعدها طبعة كابل.

(٧٢) رضا: د بشتو د نثر تاريخ ٢٢٩ - ٢٤٤، و طائر: روهى أدب ٢٩٥

(٧٣) مجلة البشتو ٧ - ٨ عدد أكتوبر ١٩٨٧م، وبشتانه شعراء ١: ١٥١ - ١٦٩، وروهى أدب ٢٩٠

(٧٤) كليات محمد إقبال ٧٦٥، ومجلة البشتو ٧ - ٨ عدد أكتوبر ١٩٨٧م، وتوريالى بشتون ١٢٥، كابل ١٣٥٠هـ ش / ١٩٧١م.

(٧٥) سر أولف كيرو: بتهان ٣٢٧ الترجمة الأردية، الطبعة الثانية، بشاور ١٩٨٨م، وكل باجا ألفت: ملى قهرمان خوش حال خان ختك ٦٨، دقبائلو مستقل رياست، كابل ١٣٤٤هـ ش.

(٧٦) للأمثلة والنماذج راجع ص ٢٦ وما بعدها من هذا الكتاب.

(٧٧) اقرأ المثال فى ص ٢٩ من هذا الكتاب.

⇦⇦ تابع الهوامش ⇦⇦

(٧٨) اقرأ المثال فى ص ٢٨ من هذا الكتاب.

(٧٩) راجع ص ٤٧ وما بعدها من هذا الكتاب للإطلاع على الأمثلة والمقارنة.

(٨٠) كل باجا ألفت: ملى قهرمان خوش حال خان ختك ٢٠.

(٨١) المقريزى: المقفى، نقلا عن محمود شاكر: المتنبى ٦٩٢، مكتبة الخانجى، القاهرة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

(٨٢) الصاحب إسماعيل بن عباد: أمثال المتنبى ١١٢

(٨٣) كليات خوش حال خان ختك ٦١، بشاور، سنة ؟ وبشتو تولنه: توريالى بشتون ٣٨ كابل ١٣٥٠هـ ش / ١٩٧١م.

(٨٤) كل باجا ألفت: ملى قهرمان خوش حال خان ٦٧، د قبائلو مستقل رياست، كابل ١٣٤٤هـ ش

(٨٥) بشتو تولنه: توريالى بشتون ٢٠٨، كابل ١٣٥٠هـ ش / ١٩٧١م

(٨٦) حبيبى: بشتانه شعراء ١: ١٥٦

(٨٧) حبيبى: بشتانه شعراء ١: ١٥٥

(٨٨) المصدر السابق

(٨٩) د خوش حال خان ختك كليات: ١: ١٩، مقدمة طبعة كابل، وكليات خوش حال خان ختك ٥١ طبعة بشاور.

(٩٠) مقدمة كليات خوش حال ختك ١: ١ - ٣٩، أكاديمية أفغانستان للعلوم، كابل ١٣٥٩هـ ش

(٩١) سر أولف كيرو: بتهان ٣٢٢، الترجمة الأردية، الطبعة الثانية، بشاور ١٩٨٨م وسيد بهادر شاه ظفر كاكا خيل: بختانه د تاريخ به رنا كى ٧٦١ بشاور ١٩٦٥م / ١٣٨٤هـ.

(٩٢) كليات خوش حال خان ختك ٢٥ طبعة بشاور سنة ...؟

⇦⇦ تابع الهوامش ⇦⇦

(٩٣) كليات خوش حال خان ٥٢ – ٥٣ طبعة بشاور.

(٩٤) كليات خوش حال خان ختك ١٢، بشاور سنة ؟

(٩٥) كليات خوش حال ختك ٣٩ طبعة كابل، وحبيبى: بشتانه شعراء ١: ١٥٨ يريد الشاعر فى البيت الأخير أن يخلى نفسه من كل شئ فى صلاته، وعبادته، ولا يريد أن يشغله شئ عن ذكر الله وحده.

(٩٦) حبيبى: بشتانه شعراء ١: ١٥٦

(٩٧) المرجع السابق.

(٩٨) مجلة البشتو ٧ عدد أكتوبر ١٩٨٧م.

(٩٩) حرب جكت سنك: أعلن راجه "جكت سنك" سنه ١٠٥١هـ / ١٦٤٠م التمرد ضد الحكومة أيام الملك شاه جهان فى البنجاب الشرقية، فوجه الملك جيشه بقيادة ابنه مراد بخش لتأديب راجه "جكت سنك" وقد شاركه فى ذلك خوش حال بقيادة ألفين من جيشه الشعبى، وتمكن من فتح قلعة "ناراكر" فى "أجمير" فنال إعجاب الملك وتقديره لشجاعته.

(١٠٠) كانت الاضطرابات تسود بلخ وبدخشان فى شمال أفغانستان، فكلف الملك شاه جهان سنة ١٦٤٥م/١٠٥٦هـ قائده أصالت خان بالتوجه إلى كابل لاتخاذ التدابير اللازمة لمهمة القضاء على هذه الاضطرابات وقد صاحبه خوش حال خان فى هذه المهمة. وبعد هذه التدابير كلف الملك سنة ١٦٤٦م / ١٠٥٧هـ القائد مراد بالقضاء على الاضطرابات وإعادة الأمور إلى مجاريها فى بلخ وبدخشان، وقد شاركه خوش حال فى هذا الهجوم بقيادة كتيبة قوامها ألف جندى، وقد أبلى فى ذلك بلاء حسنا، كما أبلى بلاء حسنا فى فتح قلعة "ناراكر" فى أجمير بالهند.

(١٠١) مقدمة كليات خوش حال ختك ٢٩، كابل ١٣٥٩هـ ش

(١٠٢) المراد من الشيخ هو أورنك زيب إمبراطور الهند فى أيام خوش حال خان

⇦⇦ تابع الهوامش ⇦⇦

(١٠٣) المراد من علماء المنطق والبلاغة والمدرسين والقضاة هم رجال الدين الذين كانوا مع الإمبراطور أورنك زيب، وكانوا من مؤيديه وأنصاره.

(١٠٤) بشتو تولنه (أكاديمية البشتو): توريالى بشتون ٣١، دولتى مطبعه، كابل ١٣٥٠هـ ش = ١٩٧١م، وكل باجا ألفت: ملى قهرمان خوش حال خان ٥٧-٥٨، دقبائلو مستقل رياست، كابل ١٣٤٤هـ ش

(١٠٥) أكاديمية البشتو: توريالى بشتون ٣٢-٣٣، كابل ١٣٥٠هـ ش - ١٩٧١م

(١٠٦) زهدى يكن: أمثال المتنبى ٨٤، مكتبة صادر، بيروت، سنة ....؟

(١٠٧) توريالى بشتون ٤٦-٤٧، دولتى مطبعه، كابل ١٣٥٠هـ ش - ١٩٧١م

(١٠٨) توريالى بشتون ٤٦-٤٧، دولتى مطبعه، كابل ١٣٥٠هـ ش - ١٩٧١م

(١٠٩) المرجع السابق ٤٨

(١١٠) زهدى يكن: أمثال المتنبى ٧٠، مكتبة صادر، بيروت، سنة ....؟

(١١١) توريالى بشتون ١٢٥، دولتى مطبعه، كابل ١٣٥٠هـ ش - ١٩٧١م

(١١٢) المرجع السابق.

(١١٣) توريالى بشتون ١٢٥، وإقبال: بال جبريل ٢٠٦، الترجمة الأفغانية بقلم قاضى عبد الحليم أثر، إقبال أكاديمى فى كراجى، شاهين بريس، بشاور ١٩٦٧م

(١١٤) شايسته بر: اسم باز له، ومعناه جميل الجناح.

(١١٥) نصرت قدم: اسم جواد له، ومعناه قدم النصر.

(١١٦) توريالى بشتون ١٣٠، دولتى مطبعه، كابل ١٣٥٠هـ ش - ١٩٧١م

(١١٧) بشتو تولنه: توريالى بشتون ١٢٦، دولتى مطبعه، كابل ١٣٥٠هـ ش - ١٩٧١م

(١١٨) المرجع السابق.

(١١٩) المرجع السابق.

(١٢٠) زهدى يكن: أمثال المتنبى ٨٥، مكتبة صادر، بيروت، سنة ...؟

⇦⇦ تابع الهوامش ⇦⇦

(١٢١) توريالى بشتون ١٣١، دولتى مطبعه، كابل ١٣٥٠هـ ش - ١٩٧١م

(١٢٢) زهدى يكن: أمثال المتنبى ١١٦، مكتبة صادر، بيروت سنة ....؟

(١٢٣) توريالى بشتون ١٣٣، دولتى مطبعه، كابل ١٣٥٠هـ ش = ١٩٧١م

(١٢٤) أمثال المتنبى ٣٦

(١٢٥) توريالى بشتون ١٣٣

(١٢٦) الغراب: يعنى (كارغه) بالأفغانية، وهو كناية عن الإنسان الحريص والطماع وعديم الحياء.

(١٢٧) زهدى يكن: أمثال المتنبى ٤٨، مكتبة صادر، بيروت، سنة ....؟

(١٢٨) توريالى بشتون ١٦٦، كابل ١٣٥٠هـ ش- ١٩٧١م

(١٢٩) زهدى يكن: أمثال المتنبى ١٢١، مكتبة صادر، بيروت، سنة ....؟

(١٣٠) توريالى بشتون ١٨٦، كابل ١٣٥٠هـ ش - ١٩٧١م

(١٣١) زهدى يكن: أمثال المتنبى ٣٢، مكتبة صادر،بيروت ....؟

(١٣٢) كل باجا ألفت: ملى قهرمان خوش حال خان ٦٦، دبوهنى مطبعه، د قبائلو مستقل رياست كابل ١٣٤٤هـ ش

(١٣٣) زهدى يكن: أمثال المتنبى ١٨١

(١٣٤) بشتو تولنه: توريالى بشتون ٤، دولتى مطبعه، كابل ١٣٥٠هـ ش =١٩٧١م

(١٣٥) أنيس المقدسى: أمراء الشعر فى العصر العباسى ٣٧٣، دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٠م

(١٣٦) الثعالبى: اليتيمة ١: ٧٨، محمود شاكر: المتنبى ١٣٧، مكتبة الخانجى ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

(١٣٧) أنيس المقدسى: أمراء الشعر العربى فى العصر العباسى ٣٢٧، الطبعة الثالثة عشرة، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٠م.

⇦⇦ تابع الهوامش ⇦⇦

(١٣٨) البغدادى: خزانة الأدب ١: ٣٨٢، والبديعى الدمشقى: الصبح المنبى (على هامش العكبرى) ١- ٦، وأمراء الشعر العربى ٣٢٧ - ٣٢٨

(١٣٩) الدكتور محمد عبدالرحمن شعيب: المتنبى بين ناقديه (فى القديم والحديث) ١٣، دار المعارف بمصر ١٩٦٤م.

(١٤٠) أمراء الشعر العربى ٣٣٨، ومحمود شاكر: المتنبى ٣٨١ - ٣٨٦، مكتبة الخانجى، القاهرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م

(١٤١) عبدالرحمن البرقوقى: شرح ديوان المتنبى ١: ٦٥ دار الكتاب العربى، بيروت ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م، وكارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربى ٢: ٨٣، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر سنة ؟

(١٤٢) طه حسين: مع المتنبى ٣٥ وما بعدها، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦م.

(١٤٣) مارس الأفغان بدولتيهم الغزنوية والغورية وغيرهما نفوذهم فى الهند، ففى أيامهم تم وضع الحضارةالهندية فى أيدى المسلمين، وأكتفى للإيضاح بمثال واحد يتمثل فى الدولة الغزنوية.. فقد عاش فى غزنه فى أفغانستان أبو ريحان البيرونى الذى صاحب الغزوات والفتوحات التى قام بها الغزنويون فى الديار الهندية وقد استغل البيرونى هذه الغزوات، وقام بنقل العلوم الرياضية والفلسفية والإلهيات،ووضعها فى أيدىالمسلمين، وشأن الغوريين لم يكن أقل من شأن الغزنويين فى اصطحاب العلماء والشعراء أثناء فتوحاتهم فىالهند وذلك لتسجيل ملاحظاتهم العلمية،ومن أبرز من صاحبهم الأمام الفخر الرازى، ومن المعروف أن البرامكة المعروفين فى التاريخ الإسلامى فى العصر العباسى من أصل أفغانى من بلخ فى شمال أفغانستان.

(١٤٤) طه حسين: مع المتنبى ٣٩ وما بعدها، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦م.

(١٤٥) محمود محمد شاكر: المتنبى ١٨٨ - ١٩٠، مكتبة الخانجى، القاهرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، وطه حسين: مع المتنبى ٣٩ وما بعدها، لجنة التأليف والترجمة والنشر،

⇦⇦ تابع الهوامش ⇦⇦

القاهرة ١٩٣٦م.

(١٤٦) كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربى ٢: ٨٤، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر سنة؟ ومحمود محمد شاكر: المتنبى ٦٦١، مكتبة الخانجى، القاهرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

(١٤٧) دكتور مصطفى محمد أبو العلا: شعر المتنبى.. دراسة فنية، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة ...؟ وسهيل عثمان ومنير كنعان: المحصول الفكرى للمتنبى ٧٥، دار الإرشاد، بيروت ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

(١٤٨) دكتور مصطفى محمد أبو العلا: شعر المتنبى ٣٩، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة.؟

(١٤٩) المرجع السابق ٤٠

(١٥٠) عبد الحى حبيبى: بشتانه شعراء ١: ١٥٥

(١٥١) كليات خوش حال خان حتك ٢٩، بشاور سنة ؟

(١٥٢) بشتو تولنه: توريالى بشتون ٢٦٩، كابل ١٣٥٠هـ ش / ١٩٧١م.

(١٥٣) بشتو تولنه: توريالى بشتون ٢٧٠، كابل ١٣٥٠هـ ش / ١٩٧١م.

(١٥٤) بشتو تولنه: توريالى بشتون ١٨٤، كابل ١٣٥٠هـ ش/ ١٩٧١م

(١٥٥) د خوش حال خان ختك كليات ٣٤، بشاور سنة ؟

(١٥٦) طه حسين: مع المتنبى ٤٩-٩١، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦م

(١٥٧) الديوان ٢: ٤٦، وشعر المتنبى ١٥١ - ١٥٢، ومع المتنبى ٢٣، القاهرة ١٩٣٦م

(١٥٨) محمد نواز طائر: روهى أدب ٢٩٥، ومجلة البشتو ١٨ عدد مارس ١٩٨٨م

(١٥٩) شعر المتنبى ١٥٠

(١٦٠) د خوش حال خان ختك كليات ٥٢، طبعة بشاور، وسر أولف كيرو: بتهان ٣٤٢، الترجمة الأردية.

(١٦١) الديوان ٢: ٢٦٢، وشعر المتنبى ١٥٣

(١٦٢) محمد نواز طائر: روهى أدب ٢٩١

⇦⇦ تابع الهوامش ⇦⇦

(١٦٣) المرجع السابق ٢٨٧

(١٦٤) البرقوقى: شرح المتنبى ١: ٣٠

(١٦٥) طه حسين: مع المتنبى ١٧٣ وما بعدها، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦م

(١٦٦) سر أولف كيرو: بتهان ٣٢٢، الترجمة الأردية.

(١٦٧) أنيس المقدسى: أمراء الشعر العربى فى العصر العباسى ٣٢٨

(١٦٨) البرقوقى: شرح ديوان المتنبى ١: ٢٢ من المقدمة، وراجع أيضا طه حسين: مع المتنبى ١٧٧ وما بعدها.

(١٦٩) د خوش حال ختك كليات ١: ١٢، مقدمة طبعة كابل.

(١٧٠) عبدالحى حبيبى: بشتانه شعراء ١: ١٦٩، ومحمد أفضل رضا: د بشتو د نثر تاريخ ٢٢٩

(١٧١) د خوش حال ختك كليات ١: ٣٠، مقدمة طبعة كابل.

(١٧٢) كليات خوش حال خان ختك ٢٥ طبعة بشاور.

(١٧٣) الديوان ٤: ١٩٠، والدكتور مصطفى محمد أبو العلا: شعر المتنبى ٧٩، وراجع أيضا طه حسين: مع المتنبى ٢٦ وما بعدها، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦م

(١٧٤) د خوش حال ختك كليات، مقدمه ١: ٣٢ - ٣٣، و١٨٠

(١٧٥) الديوان ٣: ٢٣٥، وشعر المتنبى ٦٣

(١٧٦) سر أولف كيرو: بتهان ٣٢٩ - ٣٣٠ الترجمة الأردية، وكليات خوش حال خان ختك ٢٤ عظيم يلشنك هاوس، بشاور.

(١٧٧) طه حسين: مع المتنبى ٢٣، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦م

(١٧٨) عبدالحى حبيبى: بشتانه شعراء ١:١٥٤، كابل ١٣٢٠هـ ش

(١٧٩) محمد نواز طائر: روهى أدب ٢٩١، الطبعة الثانية، أكاديمية البشتو، بشاور ١٩٨٦م

⇦⇦ تابع الهوامش ⇦⇦

(١٨٠) التيمية ١: ١٣٩

(١٨١) أمراء الشعر العربى فى العصر العباسى ٣٤١

(١٨٢) المرجع السابق ٣٥٢

obeikandl.com

أهم المراجع والمصادر

المؤلف	اسم الكتاب
■ أبو العلا، مصطفى محمد	■ شعر المتنبى دراسة فنية، مكتبة نهضة الشرق القاهرة، سنة؟
■ أثر، عبدالحليم	■ بشتو أدب، إداره إشاعت سرحد، بشاور ١٣٧٠هـ
■ إقبال، محمد	■ كليات، إشاعت سوم، شيخ غلام على أيند سنز، لاهور ١٩٧٨م
■ ألفت، كل باجا	■ ملى قهرمان خوش حال خان ختك، دبوهنى مطبعه، د قبائلو مستقل رياست، كابل ١٣٤٤ هـ ش
■ البديعى، الشيخ يوسف الدمشقى	■ الصبح المنبى عن شخصية المتنبى، تحقيق مصطفى السقا ومحمد شتا، وعبده زيادة، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر ١٩٧٧م
■ البرقوقى، عبد الرحمن	■ شرح ديوان المتنبى، دار الكتاب العربى بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
■ بروكلمان، كارل	■ تاريخ الأدب العربى ج٢، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر.
■ بشتو تولنه	■ بشتو قاموس (بشتو - فارسى) جزآن، كابل ■ توريالى بشتون، دولتى مطبعه، كابل ١٣٥٠هـ ش - ١٩٧١م
■ البغدادى، عبدالقادر عمر	■ خزانة الأدب، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتاب العربى، القاهرة ١٩٦٨م
■ بى بى فاطمة (السيدة)	■ مقال نشر فى مجلة البشتو، عدد مارس ١٩٨٨م

المؤلف	اسم الكتاب
■ الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد	■ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ٤أجزاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة الحسين التجارية، القاهرة ١٩٤٧م
■ الجارم، علي	■ الشاعر الطموح، دار المعارف بمصر ١٩٤٩م
■ الجرجاني، القاضي علي بن عبد العزيز	■ الوساطة بين المتنبي وخصومه، تقديم محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ميدان الأزهر، القاهرة ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م
■ الحاتمي، أبو علي محمد بن الحسين	■ الرسالة الحاتمية، تحقيق افرام البستاني، بيروت ١٩٣١م
■ حبيبي، عبدالحي (بوهاند)	■ بشتانه شعراء، لمرى توك، بشتو تولنه، عمومي مطبعه، كابل ١٣٢٠هـ ش
■ حسن، إبراهيم	■ تاريخ الإسلام ج٣، الطبعة الثامنة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٧٣م
■ حسن، عباس	■ المتنبي وشوقي - دراسة نقدية وموازنة - دار المعارف بمصر ١٩٦٨م
■ حسين، طه	■ مع المتنبي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦م
■ خان، خوش حال	■ كليات، تحقيق عبد الحي حبيبي، قندهار ١٣١٧هـ ش
■ خان، مير عبد الصمد	■ خوش حال وإقبال، مكتبة شاهين، خيبر بازار، بشاور.
■ ختك، خوش حال	■ كليات، لومري توك، د أفغانستان د علومو أكاديمي، كابل ١٣٥٩هـ ش، و د بشاور جاب، ببلشنك هاوس.
■ دأفغانستان د علومو أكاديمي	■ بشتو - بشتو تشريحي قاموس (١-٤) كابل
■ رضا، محمد أفضل	■ د بشتو د نثر تاريخ، عظيم ببلشنك ٥٣ هاوس،

المؤلف	اسم الكتاب
	منظور عام بريس، بشاور ١٩٦٨م
■ زكى، المحاسنى	■ المتنبى (سلسلة نوابغ الفكر العربى) دار المعارف بمصر سنة ؟
■ شاكر، محمود محمد	■ المتنبى -رسالة فى الطريق إلى ثقافتنا- دار المدنى بجدة، ومكتبة الخانجى بمصر ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م
■ شعيب، عبدالرحمن (دكتور)	■ المتنبى بين ناقديه، دار المعارف بمصر ١٩٦٤م
■ الصاحب، إسماعيل بن عباد	■ أمثال المتنبى، شرح وتعليق زهدى يكن، مكتبة صادر، بيروت سنة ؟
■ طائر، محمد نواز (بروفيسور)	■ روهى أدب، بشتو أكيديمى، جدون بريس، دويم جاب، بشاور ١٩٨٦م
■ الطيب، عبدالله	■ مع أبى الطيب، الطبعة الثانية، دار التأليف والترجمة والنشر، الخرطوم ١٩٧٥م
■ عبد ربه، محمود حسن	■ الحرب فى شعر المتنبى، جزآن، دار الشروق جده ١٣٧٨هـ - ١٩٧٩م
■ عثمان،سهيل، وكنعان، منير	■ المحصول الفكرى للمتنبى، دار الإرشاد، بيروت ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م
■ عزام، عبد الوهاب	■ فى ذكرى المتنبى بعد ألف عام، الطبعة الثالثة، دار المعارف بمصر ١٩٦٨م
■ العكبرى، عبد الله أبى البقاء محب الدين	■ التبيان فى شرح الديوان، تحقيق السقا والأبيارى والشلبى، مصطفى البابى الحلبى، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٥٦م
■ القفطى،الوزير جمال الدين أبو الحسن	■ أخبار العلماء بأخبار الحكماء، دار الآثار للطباعة والنشر، بيروت ١٩٠٨م

المؤلف	اسم الكتاب
■ كاكا خيل، سيد بهادر شاه ظفر	■ بختانه د تاريخ به رنا كى، يونيورستى بك ايجنسى، بشاور ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م
■ كيرو، سر أولف	■ بتهان، بشتو أكيديمى،ترجمه إلى الأردية سيد محبوب على، جدون بريس، دوسرى بار، بشاور ١٩٨٨م
■ المتنبى، أبو الطيب أحمد ابن الحسين	■ الديوان، شرح عبد الرحمن البرقوقى، دار الكتاب العربى، بيروت ١٩٧٩م
■ المقدسى، أنيس	■ أمراء الشعر العربى فى العصر العباسى، دار العلم للملايين، الطبعة الثالثةعشرة، بيروت ١٩٨٠م
■ الواحدى، أبوالحسن على بن أحمد	■ شرح الديوان، تحقيق فريدرخ ديترصى، طبعة برلين ١٨٦١م
■ اليازجى، ناصيف	■ كتاب العرف الطيب فى شرح ديوان أبى الطيب، المطبعة الأدبية، بيروت ١٣٠٥هـ

obeikandl.com

المحتويات

الموضـــــــــوع	الصفحة
إهداء	٥
مقدمة	٧
شاعران إسلاميان عظيمان	٨
دعوة الشاعرين العربى والأفغانى	١٢
السيف واللسان والأمل	١٤
النزعة القومية والقبلية	١٥
الديانة والعقيدة	١٦
العناية بشعر الشاعرين	١٦
١- خوش حال خان	١٨
مولده ومدفنه	١٩
ثقافته وتحصيله العلمى	١٩
الحياة السياسية فى عصر خوش حال	٢٢
الحياة الفكرية فى عصر خوش حال	٢٤
الكتب والمكتبات	٢٤
الحركة اللغوية	٢٤
الحركة الأدبية	٢٥
حياته الاجتماعية	٢٥

obeikandl.com

الموضـــــــــوع	الصفحة
شعر الزعيم خوش حال	٢٥
نماذج وأمثلة مختارة من شعره	٢٨
الوصف والتصوير ودقة التعبير	٢٨
المعانى اللطيفة	٢٨
التمازج الثقافى	٢٩
العمل فى نظره	٢٩
الاعتماد على النفس	٢٩
الإخفاق والفشل	٣٠
الكبرياء والطبع الأفغانى	٣٠
تزعمه لحركة ثورية	٣٠
أنا مسلم خلفا عن سلف	٣١
الأفعال والشريعة	٣٢
التدبر فى مناظر الكون	٣٢
الغنىّ فى نظره	٣٣
حقيقة القلب واللسان	٣٣
حياته القيادية	٣٤
الإصلاح الاجتماعى والنفاق	٣٥
فلسفة القوة والخلق الحسن	٣٦
الذاث أو الذاتية والأنانية	٣٦
الفخر	٣٧

obeikandl.com

الموضـــــــــوع	الصفحة
الأفكار الاجتماعية فى شعره	٣٩
التعامل بالمثل	٣٩
الزعامة	٤٠
الديمقراطية	٤٠
الشهادة فى الجهاد	٤١
حب المال وبذله	٤١
٢- أبو الطيب المتنبى	٤٣
مولده	٤٣
تنقلاته وأسفاره	٤٣
الحياة السياسية أيام المتنبى	٤٤
الحياة الفكرية والأدبية فى عصر المتنبى	٤٥
النزعة الفلسفية والمنطقية	٤٥
الحركة اللغوية وأثرها فى أسلوب المتنبى	٤٦
النقد والنقاد ومعاركهم النقدية	٤٨
الشعر وفن الفخر بالنفس	٤٩
الفخر بالسيف والشجاعة	٥١
الفخر بالشعر لشرفه لفظا ومعنى	٥١
تصوير محنة السجن	٥٢
منهج حياة الشاعرين بعد إطلاق سراحهما	٥٣
الإحساس بالغربة واليأس	٥٥

obeikandi.com

الموضـــــــــوع	الصفحة
الثورة من أجل القومية	٥٦
الإحساس القومى فى شعره	٥٧
بعض مزاياه	٥٧
الهـوامـش	٦١
أهم المراجع والمصادر	٧٧
المحتويات	٨١

رقم الإيداع : ٩٧٦٣ / ٩٥

الترقيم الدولي : I.S.B.N.

977 - 00 - 00 98 - 1

obeikandl.com